

التسم الأول من الدراسة

واقف التربية الجنسية في التعليم المصري

- أولاً : بعض المشكلات الجنسية لطلاب المدارس والجامعات في مصر ومعالجتها من المنظور الإسلامي.
- ثانياً : مسئولية المؤسسات التثوية تجاه التربية الجنسية.
- ثالثاً : هدف التربية الجنسية بين أهداف المراحل التثوية.
- رابعاً : عوامل غياب التربية الجنسية عن النظام التثوي في مصر.
- خامساً : وسائل تحقيق التربية الجنسية في مؤسساتنا التثوية.
- سادساً : نتائج دراسة تطبيقية عن واقع التربية الجنسية بالمرحلة الثانوية في مصر.

obeikandi.com

أولاً: بعض المشكلات الجنسية لطلاب المدارس والجامعات في مصر ومعالجتها من المنظور الإسلامي

إن المشكلات الجنسية بأنواعها المختلفة ترتبط بنمو الفرد ، وعلاقته بالبيئة التي نشأ فيها ، وخبراته المشتقة من هذه البيئة، والواقع أن الطفل يقف غالباً في أول حياته من أعضائه التناسلية موقفاً بريئاً ، ولكن الأبناء قد يكون لديهم اتجاه الاستفزاز والخوف والشعور بالجرم بالإثم نحو اللعب الجنسي العرضي ، فيتأثر لذلك الأبناء في الاتجاه غير الصحي والسليم^(١). وهذا بداية ممكن الخطر وظهور المشكلات . وينبغي أن نقر في أذهان الوالدين والمربين أن الجنس في حد ذاته ليس مشكلة، ولكنه أحد مظاهر الحياة السوية ، وأن الإنسان يتدرج في مراحل النمو الجنسي المختلفة . كما يتدرج في مراحل النمو الأخرى . وأنه قد يعترى النمو الجنسي بعض التغيرات . شأنه في ذلك شأن مظاهر النمو الأخرى . وأن الفرد يتطم خلال حياته كيف يتكيف لهذه التغيرات . وليس ثمة داع لأن نجعل الشاب يشعر بان الجنس معضلة يجب أن يقاومها ويتغلب عليها أو أنه مع الجنس في حرب يجب أن ينتصر فيها^(٢). والمشكلة في الجنس تنشأ من نوع التربية التي نعود عليها أطفالنا ، وشبابنا عليها . وكذلك أساليب التوجيه والإرشاد والتقويم .

(١) معروف زريق : خفايا المراهقة ، ط ٢ ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق ، ١٩٨٦ ، ص ٩١ .

(٢) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة خصائصها ومشكلاتها ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ١٠٠ .

ومن المعروف أن المشاكل الجنسية للمراهقين والشباب تسيطر على شخصيتهم إلى حد كبير ، بحيث تتدخل في مختلف نواحي النشاط العقلي والانعالي والاجتماعي^(١).

ومن أهم المشكلات ما يلي:

١- العادة السرية :

تكاد العادة السرية أن تكون صفة من صفات مرحلة المراهقة والشباب ، يمر بها كل فتى وفتاة . فندر من المراهقين من لم يمارس هذه العادة . وقليل منهم من يتمكن من التخلص منها تماماً قبل الزواج . ويكثر القيام بها عند الجنسين في الوقت الذي يبلغ فيه الدافع الجنسي منتهى شدته ، وذلك عند البلوغ الذي غالباً ما يكون في سن الثانية عشرة عند البنات ، والثالثة عشرة عند البنين إلى نهاية مرحلة المراهقة تقريباً . والسلوك الطبيعي يقتضي الكف عنها متى بلغ الإنسان سن النضج ، والرجولة أو الأبوة الكاملتين ، وتعرف على شتى نواحي الحياة وبدأ يعتد بنفسه ، ويتغير اهتمامه الجنسي من العبث بأجزاء جسمه إلى السعي نحو تصريف هذا الاهتمام مع فرد من الجنس الآخر عن الطريق الطبيعي وهو الزواج^(٢) . ويرى بعض علماء النفس أن هنالك أسباباً ثلاثة تدفع المراهق إلى الانغماس في ممارسة هذا اللون من السلوك الجنسي وهذه الأسباب هي :

١- إن ممارسة هذه العادة كثيراً ما تصبح متنفساً للتوتر الفسيولوجي الذي يعتدل في نفس المراهق، وربما تعلم ممارسة هذه العادة من الأولاد

(١) أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، الطبعة الحادية عشرة، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٧٩ ، ص ٢٨٠ .

(٢) إبراهيم وجيه محمود : المرافقة خصائصها ومشكلاتها ، مرجع سابق ، ص ٨٨ - ٨٩ . وكذلك انظر :

- عثمان الطويل : التربية الجنسية في الإسلام للفتيات والفتيان، ط١، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ١٩٩٣ ،

الآخرين ، وربما اكتشفها بصورة عفوية عن طريق ملامسة أعضائه التناسلية المنتصبية في فراش نومه .

٢- وقد يعزى إسراف المراهقين في ممارسة العادة السرية إلى القلق النفسي الذي يتعرضون له ، وما يصاحب هذا القلق من شعور بالآثام والخطيئة أو بسبب الإرهاق الذهني ، والإجهاد الفكري الذي تفرضه القراءة الكثيرة والدراسة المتواصلة .

٣- المراهق ذا مزاج انطوائي ، فيضطرب في كثير من الأحيان إلى العيش في عالمه الخاص به ، ولن يجد بدأ في مثل هذه الحالة من ممارسة العادة السرية للتخلص من سأمه وملله وعزله^(١) .

وقد يرجع السبب في ممارسة هذه العادة إلى تعدد وتنوع مصادر المثيرات الجنسية التي يتعرض لها المراهق مثل الصور العارية ، والأفلام الجنسية ، والكتب ، والقصاص المثيرة .. الخ . فهذا الإلحاح الغريزي اليومي الذي تبثه القنوات الفضائية (الدش) ، وعبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) ، وما يراه المراهق من مظاهر التكشف والتبرج للمرأة في كافة مؤسسات المجتمع ، وما يعرضه إعلامنا المحلي من أفلام وأغاني مصورة مثيرة وديسكات الكمبيوتر .. الخ . من العوامل الرئيسية التي تلهب خيال المراهقين وتحرك دوافعهم الجنسية ومن ثم يلجئون إلى ممارسة العادة السرية كمتنفس لتصريف هذه الدوافع . وقد يكون السبب هو تقليد ومحاكاة المراهق لأقرانه وزملائه أو نتيجة لمخالطة الشبان أو البنات بعضهم لبعض ، وإن كانت أغلبيتهم يلجئون إليها من تلقاء أنفسهم . وتعرف العادة السرية بأنها فعل يقصد منه المرء الحصول على اللذة الجنسية بغير الطريق الطبيعي ، ويعتبرها علماء النفس مظهراً من مظاهر

(١) نوري الحافظ : المراهق ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ١٩٥ - ١٩٦ .

حب الذات وهي دليل على اهتمام الشخص بتركيز انتباهه حول ذاته ويمارسها المراهقون عادة بالعبث بعضو التناسل باليد أو عن طريق احتكاك الفخذين وخاصة بالنسبة للبنات أو عن طريق الاحتكاك بأي شئ آخر^(١). إذن العادة السرية طريقة للتحايل على إشباع الدافع الجنسي دون القيام بالعملية الطبيعية التي تتم في الزواج وتتعدد الآراء حول درجة الضرر ونوعه من ممارسة العادة السرية بين علماء النفس والطب، والاجتماع، وتختلف الآراء حول الحكم الشرعي فيها، بين التحريم، والكراهية، والإباحة المقيدة^(٢). وأما أضرارها العامة فهي تبديد طاقة الشباب وتشغله عن واجباته. وتحدث القلق والتوتر والصراع النفسي والقيمي لدى الشباب. ويرجع كثير من مشكلات المراهقين الجنسية إلى أنه لا توجد مطابقة بين سن النضج الجنسي، والسن التي تسمح بها تقاليد البيئة بالإشباع الجنسي المشروع في الزواج، إذ أن البيئة لا تسمح بهذا عادة إلا عند اكتمال سن الاستقلال الاقتصادي. وكما قللت القرص أمام الناشئين في الحياة فإن المدة الواقعة بين النضج الجنسي وإمكانية الإشباع المشروع للغريزة الجنسية تزيد وتطول، ويزيد بذلك احتمال زيادة صعوبات المراهقين والبالغين في الإشباع الجنسي المشروع.

وعلاج هذه المشكلة له أطراف عديدة يبدأ بتعهد المجتمع لناشئيه ومراهقيه بالتربية السليمة، والتوعية الصحيحة، وتنظيف حياة الناشئة والشباب من كل ما يستثير غرائزهم، وتنظيم الأوقات، والقضاء على الفراغ، وتصريف الطاقات فيما يعود على الفرد والمجتمع بالنفع والخير.

(١) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة خصائصها ومشكلاتها ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٨٩ . وكذلك انظر :

- معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ٩٦ - ١٠٤ .

(٢) أحمد عبد الهادي شاهين : مشكلة الإحتراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام ، ضمن سلسلة مشكلات الشباب " الكتاب الأول " ، ط ١ ، نشر وتوزيع مكتبة الأزهر بالمنوفية ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٦-٥٧ .

كل ذلك وغيره من شأنه أن يكسر حدة الانحراف والشذوذ في واقع حياة الناشئة والشباب . وخاصة إذا رافقه التشجيع الفطري على الزواج بما في ذلك توفير أسبابه ، وإيجاد التسهيلات اللازمة لتحقيقه (١) . وأما علاج هذه المشكلة وغيرها من مشكلات المراهقين الجنسية من وجهة نظر الإسلام فتقوم على النظرة الشاملة للإنسان كجسم ، وعقل ، وروح . ومن ثم فهو ينظم حياته ، ويعالجه من انحرافاته ، وشذوذه على أسس هذه النظرة . من خلال منهج متكامل ، ومتوازن ينصف بالعمق والشمول في معالجته الجذرية لقضايا الفرد والمجتمع ، سواء بالتربية أو بالترغيب والترهيب أو بالعقوبة . فالإسلام يضع تشريعاته في ضوء تصوره العميق لطبيعة الإنسان وقدراته ولعوامل الخير والشر النافذة فيه ، موضحاً له ما يضره ، وما ينفعه مع وقايته بسد منافذ الشذوذ والانحراف وهذا هو الأسلوب الأسلم في التربية .

وأهم خصائص المنهج الإسلامي في علاجه لمشكلة الجنس ما يلي :

- ١- تجاوبه مع فطرة الإنسان ومطالبها بخلاف المذاهب والعقائد التي تنكرت لمعظم ما فطر عليه الإنسان .
- ٢- أنه منهج علمي دقيق في نظرتة للإنسان كعقل وجسم وروح .
- ٣- أنه منهج يرتفع بإتسامية الإنسان ، ويسمو بها ، ولا يتحدر بالإنسان إلى الحيوانية الخالصة على نحو ما يزعمه (فرويد) في تفسيره للسلوك جنسياً .
- ٤- تحقيقه للتوازن بين مطالب الجسد ومطالب الروح ، في نفس الفرد والمجتمع ، وكذلك تحقيقه للشمول لأنه يأخذ الإنسان ككل متكامل عقل

(١) أنحى يكن : الإسلام والجنس ، ط٢ ، دار القلمية ، ١٩٧٥ ، ص ٥٢ . كذلك نظر :

- عادل أحمد بريور ونخرون : طب الوقائي في الإسلام ، كلية الطب ، جامعة دمشق ، ١٩٩٢ ، ص ١٤٦ .

روح وجسم ككيان واحد لا انفصال بين أي جانب عن الآخر من هذه الجوانب ، وإنما تكامل وشمول وتوازن بحيث لا يطغى مطالب جانب على آخر في كيان إنساني واحد متناغم ومتوافق .

٥- أنه منهج يقضي على الكبت الناشئ من استئثار الدافع الجنسي ، والشعور بأنه دنس .

٦- أنه منهج يعصم الفرد والمجتمع من الانهيار الخلقي ، بخلاف ما تؤدي إليه النظريات الوضعية في المجتمعات الغربية^(١) .

٧- منهج يقوم على تمكين التكوين العضوي في الإنسان من القيام بوظيفته، من توجيه الطاقة الحيوية فيه وفق الأطر الفكرية والروحية في الإسلام. ليتحقق بذلك التجانس والتوافق في حياة الإنسان ، ولتحقق أثر التوازن بين مدارك عقله وموجيات قلبه ، ونوازع بدنه^(٢) . وأما الحلول العملية لعلاج المشكلة الجنسية لتحسين الناشئة والشباب ووقايتهم من عوامل الانحراف والشذوذ الجنسي وفق منهج الإسلام نوجزها في النقاط التالية :

- تدريس التربية الجنسية للنشء منذ مرحلة الحضانة ورياض الأطفال وحتى نهاية المرحلة الجامعية لأن أفضل طريقة لمواجهة مشاكل الجنس هي تربية الناشئ منذ الصغر تربية جنسية سليمة ، لإعداده للتطورات والتغيرات التي يمر بها حتى لا يفاجأ بها ، وحتى يعرف طريقه خلال المشاكل التي يتعرض لها على ضوء معرفته بطبيعة هذه التطورات والتغيرات^(٣) .

(١) أحمد عبد الهادي شاهين : مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام ، ضمن مملعة مشكلات شباب ، الكتاب الأول ، ط ١ ، نشر وتوزيع مكتبة الأزهر بالمنوفية ، ٢٠٠٠ ، ص ٨١ - ٨٢ .

(٢) فتحي يكن : الإسلام والجنس ، مرجع سابق ، ص ٨٠ .

(٣) أحمد عبد الهادي شاهين : مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

- تقوية الوازع الديني للناشئة والشباب عن طريق تربية الفرد على مراقبة الله عز وجل في جميع الأوقات، والأحوال ، والترغيب في الحياء، والدعوة إلى إصلاح الباطن باتباع أوامر الله واجتباب نواهيه .
- ملء أوقات الفراغ فيما يفيد وتفريغ الطاقة فيما ينفع من خلال تنمية الهوايات والأنشطة ، والعمل المثمر الجاد البناء .
- تطهير وسائل الإعلام وكافة مؤسسات المجتمع من كل ما يثير الغرائز ويحرك الشهوات .
- تيسير الطرق أمام الشباب ، وتهئية الأسباب للزواج المبكر لأنه أغض للبصر واحصن للفرج .
- الفصل بين الجنسين في المدارس ، وبخاصة في مرحلة المراهقة تجنباً لحدوث بعض المشكلات الجنسية ، ووقاية منها.
- الكشف الطبي على الناشئين والشباب بصفة دورية في المدارس حفاظاً عليهم من الأمراض المعدية (١).
- تعليم الناشئة والشباب منذ الصغر منهج الاستعفاف ، وأحكامه وآدابه ووسائله في الإسلام ، لأنه يتضمن ويشتمل على التدابير الواقية من الانحراف والشذوذ الجنسي .
- تعريف الناشئة والشباب على الأحكام الشرعية المتطقة بالجنس ، والسلوك الجنسي .
- أن تكون المدارس بيئة تربوية صالحة يمكن من خلالها تدريس التربية الجنسية السليمة .
- الترهيب من العقوبة في الدنيا والآخرة للانحرافات والجرائم الجنسية لمنع الإقدام على ارتكابها .

(١) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة خصائصها ومشكلاتها ، مرجع سابق ، ص ٩٤ .

٣- الجنسية المثلية :

تعنى الجنسية المثلية العلاقة التي تقوم بين فردين من جنس واحد ، وتعرف بين الذكور بالواط ، وبين الإناث بالمساحقة أو المسحاق . ولا تعنى الجنسية المثلية بالضرورة أن يتم بين الفردين (من نفس الجنس) اتصال من نوع الاتصال الجنسي بين الذكر والأنثى ، بل تعنى وجود ميل ذي طبيعة جنسية مشترك بين الفردين من نفس الجنس ، وهذا الميل يتدرج من مجرد الحب ، والتعاطف من نفس الجنس إلى الشكل الكامل للجنسية المثلية الذي يتمثل في المعاشرة الفعلية ، كما تحدث بين الذكر والأنثى ، وكثيراً ما يبدأ هذا الميل بصدافة وطيدة تجمع اثنين شابين أو فتاتين في المدرسة فتتبادلان الود والتعاطف^(١) .

وتختلف التفسيرات العلمية للشذوذ الجنسي باختلاف النظريات ، والآراء بين علماء الوراثة ، والجينات والبيولوجي ، وعلماء علم النفس ، والطب النفسي ، وعلماء علم الاجتماع ، والاقتصاد ، والجريمة ، فمنهم القائل بنظرية الوراثة أو النظرية العضوية ، والآخر القائل بنظرية التحليل النفسي أو النظرية الاجتماعية .. الخ^(٢) . والحقيقة إن الشذوذ الجنسي وإن كانت له ثمة مبررات وتفسيرات كثيرة إلا أن الأسباب الجوهرية الكامنة وراءه والباعثة عليه ، إنما هي أسباب نفسية وتربوية .

فإن الغريزة لدى الإنسان أياً كانت قابله أصلاً لحالتي الاستقامة والشذوذ ، والتربية هي التي تلعب الدور الكبير في تحديد طبيعة تصرفها . فإن انحراف التربية وانعدام الحس الديني ، وفساد الأخلاق من شأنها جميعاً أن تهيئ الأجواء ، والمناخات المناسبة للانحراف والشذوذ . فالفراغ ، والتعرف

(١) إبراهيم وجيه محمود : المرافقة خصائصها ومشكلاتها ، مرجع سابق ، ص ٩١ .
(٢) ناجي الجبرشي : الامراض الجنسية ، ط١ ، الأهلي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سورية ، ١٩٨٨ ، ص ٢٩ - ٥٩ .

،وتراخي وضحف القوايين الوضعية من الجرائم الخلقية والجنسية من
الأسباب الرئيسية الكامنة وراء ظواهر الشذوذ الجنسي (١) إلى جانب سوء
التصور والفهم لطبيعة الوظيفة الجنسية ، واعتبار المتعة الفاتجة عنها هي
الأساس كلنا ما كان الأسلوب أو الطريق .

٣- الاختلاط بين الجنسين في المدارس :

فمشكلة الاختلاط في المدارس والجامعات من المشكلات التي تثير الجدل
بين خبراء التربية ، وعلماء النفس ، والاجتماع ، وعلماء الدين . وتعدد
الآراء وتختلف ما بين آراء أنصار الجمع بين الجنسين في المدارس
الثانوية ، وآراء أنصار الفصل بينهما . وأما خلاصة فكر المؤيدين
للاختلاط بين الجنسين في المدارس ، قولهم إن الفصل يثير الرغبة في
الاستطلاع ، وأن الاختلاط يقلل من أثر الأخطار المتوقعة منه . لأنهما
يتمودان رؤية بعضهما فلا يكون لأحد من الجنسين تأثير غريب على
الجنس الآخر ، فلك التأثير الذي نراه ظاهراً في الأوساط التي لم تقم
الاختلاط (٢) . وأن الاختلاط تنفيس وترويح ، وإطلاق للرغبات الحبيسة ،
وقاية من الكبت ، ومن التحد النفسية ، وتخفيف من حدة الضغط الجنسي ،
وما وراءه من اندفاع غير مأمون ، وأن الاختلاط يهذب المشاعر
والعواطف الجنسية بين الجنسين ، وينمي روح الزمالة ، والصدقة ،
والأخوة بين الفتى والفتاة في المدرسة . الخ . كما أن كثيراً من الأطباء
الذين مارسوا علاج الاضطرابات العصبية ، والكثير من علماء الاجتماع

(١) أنعمي يكن : الإسلام والجنس ، مرجع سابق ، ص ٤٩ .

(٢) معروف زريق : خلفها المراقبة ، مرجع سابق ، ص ١١١

يميلون إلى الجمع بين الجنسين ، وإعطائهم فرص التعرف (١) . وأما
محمل فكر المعارضين للاختلاط بين الجنسين . أن الجمع بينهما قد يؤدي
إلى ما لا تحمد عقباه من الوقوع في شرك الحب ، والاختلاط الجنسي ،
فالاختلاط لا يمنع من إعجاب الواحد بالآخر ، مما يؤدي بكل من الطرفين
إلى أن يتحين الفرص للخلوة بالآخر . وأشد تلك النتائج خطراً هو وجود
بعض حالات الحمل غير الشرعي من جراء الاختلاط بين الجنسين ، وما
يترتب على ذلك من النواحي الدينية ، والاجتماعية ، والاقتصادية . فهما لا
يستطيعان تحمل المسئولية ، والقيام بأعباء الحياة العائلية . بالإضافة إلى
ذلك أن الفتى الذي يتصل بالفتيات أول مره قد يستعذب الأمر فتتعدد
علاقاته العاطفية والثرامية والجنسية فتصبح شيئا آلياً دون التفكير في
التواقب والنتائج ، ويفعل ذلك بدافع الرغبة الجنسية الكامنة داخله وعدم
وجود ضوابط تحول دون ذلك أو زواجر تمنعه ، والذي ساهم في ذلك
السماح بالاختلاط بين الجنسين في المدارس والجامعات اعتماداً على بعض
النظريات المادية الفاسدة ، والتفرع بضعف الإمكانيات لإنشاء مدارس
ومعاهد وجامعات غير مختلطة ، تجنباً لمشكلات وأخطار الاختلاط بين
الجنسين .

ويرى الباحث أن الاختلاط بين الجنسين أيا كانت مبرراته فإنه يؤدي في
النهاية إلى إثارة الشهوة وإغراء الجنسين بالفاحشة ، والتحلل تدريجياً من
قيود الحياء والحفة . وأنه من وسائل الإنسداد وتحلل الشباب خلقياً
وإثارة جنسياً ، وهو وسيلة مدمرة وسبب من أسباب التهلكة ، فيلاحظ أثر
الاختلاط المطلق في المجتمعات الغربية من انحلال للأخلاق ، وطميان
للشهووانية ، وضياح للحياء ، وانتشار للجرائم الخلقية ، والأمراض الفتاكة

(١) معروف زريق : خلفا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ١١١ .

وأشدّها خطراً ما اكتشف أخيراً والذي عرف باسم الإيدز الذي يعني فقد
المناعة من الجسم وتعرضه للتهلكة^(١).

ويعتقد الباحث أن الدين الإسلامي يتحرج من الاختلاط ويجعله في نطاق
الضرورة القاهرة والملحة لحاجة شرعية أو مقصد ديني محمود ، في
حدود ضوابط الشريعة ومقاصدها ولا يجعله أصلاً أو قاعدة من قواعد
النظام لأن الإسلام يهدف إلى إقامة مجتمع نظيف لا تهاج فيه الشهوات في
كل لحظة . ونحب أن نقرر في صراحة ووضوح بأن الميل الفطري بين
الذكر والأنثى ميل عميق ، لارتباطه بعمران الأرض وتحقيق الخلافة ، وهو
ميل دائم يسكن فترة ثم يعود . وإثارته في كل حين تزيد من غرامته ،
وتدفع به إلى الإفشاء المادي للحصول على الراحة . فإذا لم يتم هذا تعبت
الأعصاب المستثارة . وكان هذا بمثابة عملية تعذيب مستمرة ، والنظرة
تثير ، والحركة تثير ، والضحكة تثير ، والدعابة تثير ، والنبرة المعبرة
عن هذا الميل تثير ، والطريق المأمون هو الحد من هذه المثيرات بحيث
يبقى هذا الميل في حدوده الطبيعية ، ثم يلبي تلبية طبيعية ، وهذا المنهج
الذي يختاره الإسلام^(٢).

وهناك من الأدلة التي تؤكد ذلك من القرآن الكريم ، كما جاء في سورة
القصص عند سرد قصة ابنتي شعيب عليه السلام مع موسى عليه السلام .
وكما جاء في بعض الأحاديث النبوية ما يشير إلى هذا الرأي^(٣) . فالإسلام
يعظم خطورة وعنف هذا الدافع الجنسي في مرحلة المراهقة ومن ثم يمنع

(١) يوسف القرضاوي : ملاحج للمجتمع المسلم الذي ننشده ، مكتبة رهبية ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٢٧٧ - ٢٨١ .

(٢) سيد قطب : في ظلال القرآن ، المجلد الرابع ، الطبعة الثانية عشرة ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٢٥١١ - ٢٥١٢ .

(٣) عبد الحلیم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة (دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيح البخاري ومسلم) ،
ج ٦ ، الثلاثة الجنسية للزوجين ، ط ٤ ، دار الفلم ، الكويت ، ١٩٩٥ ، ص ١٣٤ - ١٣٥ .

الاختلاط المستهتر غير المنضبط لما له من آثار خطيرة على المراهق في المدرسة من الناحية الخلقية والاجتماعية والنفسية .

٤- التجريب الجنسي :

يبدأ منذ الطفولة المبكرة لنسبة ضئيلة جداً من الأطفال وهو أحد المبررات لمعارضة التربية الجنسية وتدرسيها في المدارس^(١) . ويجب على الوالدين والمربين منذ البداية مراقبة سلوك الطفل مع أقرانه أو مع من يكبرونه سناً كي لا يصبح عادة ، وتستمر معه إلى ما بعد البلوغ ، وهذا ممكن الخطر لما يؤدي إليه من اتجاهات خاطئة نحو الجنس في المستقبل مثل العلاقة غير الشرعية مع بعض الفتيات (الزنا) أو الجنسية المثلية (اللواط - السحاق) أو أنواع أخرى من الشذوذ والانحراف لا يحمده عقابها .

والعلاج يتمثل من البداية بالتربية الجنسية السليمة منذ الصغر ، وذلك بإعطاء الطفل الخبرة الصالحة التي تؤهله لحسن التكيف في المواقف الجنسية في مستقبل حياته ، ويترتب على إعطاء هذه الخبرة أن يكتسب الطفل اتجاهات عقلية صالحة إزاء المسائل الجنسية والتناسلية . فموقف الآباء في مرحلة الطفولة من اللعب الجنسي للطفل يؤثر عليه في المستقبل في الاتجاه غير الصحي والسوى ، ما لم يتم توجيهه بحكمة ، وتلقاهم وحسن تقويم . وينبغي تعاون الوالدين مع المعلمين والأخصائي الاجتماعيين والمرشد النفسي والديني لمواجهة هذه المشكلة بمجرد ظهور بعض علاماتها في المرحلة الابتدائية حتى يتم استئصالها نهائياً .

(١) سيرل بيبي : التربية الجنسية ، ترجمة : محمد رمضان ونجيب إسكندر إبراهيم ، وراجعه اسحق رمزي ، دار المعارف

٥- الجنوم الجنسي والبغاء :

تمارسه فئة قليلة جدا من المراهقين و الشباب لأسباب اجتماعية أو نفسية أو اقتصادية . فهؤلاء الفتيات يعانين رفضاً والدياً في منزل مفكك^(١) يؤدي الرفض مفهوم الفتاة عن ذاتها ، فيشعرها بالقصور ، فتبدأ تبحث عن بديل يعيد ما ضاع في البيت من حب وتقدير ، واحترام أي من قيمة الذات ، ولا تجدي التربية القاسية بالنسبة لهؤلاء الناشئات بل تزيدهن عناداً للبحث عن بديل يعطيهن الحب خارج البيت . بالإضافة إلى ذلك تتعرض الفتيات لمشاهدة تقليد سيئ السلوك ، فقد لا يتورع الوالد نفسه عن ارتكاب الموبقة أمام عين الناشئ ومهما تستر الوالد القاسد فإن الناشئ يكشف زيفه ويرى سلوكه على حقيقته . كما أن بعض الآباء والأمهات لا يتورعون عن حمل العشيقي إلى عش الناشئ البريء ، ومغازلته علناً أمام الناشئ والناشئة تحت أسماء الصداقة البريئة والأخوة الحبيبة ، والناشئ لا يذع فيسعى إلى ممارسة ذات الشيء الذي يمارسه الوالد وينهاه عنه . ويرجع السبب في هذه المشكلة إلى ما يحدث في نفس المراهق من صراع عاطفي ونفسي وقيمي تجعله يسلك هذا السلوك باعتباره غير منكر لتشوه منظومة القيم لديه . وأبرز صفات الجانح والجانحة الاستهتار واللامبالاة وأنضج وعدم النضج الانفعالي والقسوة والتصلب في النزوع ضد المجتمع وتتميز الجانحة ببرود جنسي على الغالب وضعف في النضج الاجتماعي والانفعالي^(٢) . وهناك عوامل أخرى تتعلق بضعف القيم الاجتماعية والأخلاقية ، وتأثير الأسرة والأصدقاء وظروف الحياة الاقتصادية والاجتماعية أو النزوح من الريف إلى المدينة أو من مدينة إلى أخرى

(١) ميخائيل إبراهيم سعد : علم الاضطرابات السلوكية ، ط٦ ، مؤسسة التورى ، دمشق ، ١٩٨٦ ، ص٣٠٢ .
(٢) مصطفى حجازي : سيكولوجية الإنسان المتهور ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١٨٠ .

لاختلاف بعض معايير القيم . وفي الغالب إن البغي والجاتح جنسيا لديهما استهتارا بالحياة وقيمها وتكررا للقيم الأخلاقية ، وتمردا على سلطة الأسرة ونظام الجماعة ، وأنها يشعران بعقد نقص وصراعات تتجه بهما نحو أشكال من الرغبة والانتقام^(١) . ومن الملاحظ أن البغي والجاتح لا يمانعا من ممارسة الشذوذ الجنسي بكافة أنواعه مقابل المال أو المتعة سواء كنوع من التمرد والاستهتار . وفي الغالب أيضا ما يتحول الجنوح الجنسي إلى اللبغاء . والعلاج يبدأ من إصلاح الأسرة وإلزامها بالقيم الأخلاقية ، والاجتماعية ، ومن خلال القدوة الحسنة لفي الوالدين ، وحسن التربية والتوجيه والتقويم منذ بداية السنوات الأولى في حياة أولادهم . بالإضافة إلى ذلك تحقيق الإمتباع العاطفي والنفسي للأبناء ، وكذلك القيام بمتطلباتهم المادية حتى ينتفي الشعور بالنقص . والمراقبة الواعية لسلوك أبنائهم منذ مرحلة الحضانة ، والاستئناس بأراء الأطباء وعلماء النفس والطب النفسي والأخصائي الاجتماعي والمرشد الديني عند ظهور مشكلة ما حتى نحمل أبنائنا من هذه المشكلة المورقة للأسرة والمجتمع .

٦- تحضرت القول :

هي مشكلة استخدام بعض الطلاب للألفاظ القبيحة في محادثتهم الخاصة^(٢) وهنا يجب أن نتبين ما إذا كان هؤلاء الطلاب يجهلون التسمية العلمية والدينية لهذه المفردات التي تتعلق بالنشاط الجنسي فيضطرون إلى

(١) ناجي الجبوش : الانحرافات الجنسية ، ط١ ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سورية ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٤ .
وكذلك نظر :

- نعم الرقاعي : الصحة النفسية " دراسة في سيكولوجية التكيف " ، ط١ ، مطبعة محمد هاشم الكتبي ، دمشق ، ١٩٧٥ ، ص ٣٦٤ .

(٢) معروف زريق : خلفها المراهقة ، مرجع سابق ، ص ١١٢

استخدام تلك الكلمات الدارجة البذيئة . ولهذا يجب علينا غرس الألفاظ العلمية الصحيحة والمصطلحات الشرعية في نفوسهم ، وإفهام الطلاب أن الألفاظ تعبر عن الأخلاق الحميدة ، والسلوك القويم الذي يرضاه الدين والمجتمع المتدين وهذه مسئولية الأسرة والمدرسة والمجتمع بكل مؤسساته .

٧- الرسوم الجنسية :

وهي رسوم يرسمها الطلاب على الورق أو على جدران دورات المياه، وتتخذ مدى شيوعها دليلاً للحكم على الجو المدرسي العام^(١) . ولهذا يجب على المربين استخدام أساليب التربية الجنسية في التوجيه والإرشاد والإقناع حتى يتجنب الطلاب هذا السلوك . بالإضافة إلى ذلك استخدام المراقبة الواعية الموجهة ، وتنمية الهوايات والأنشطة والميول لدى الطلاب . وإكسابهم القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في الإسلام .

٨- الصور العارية :

يرغب بعض الطلاب في مشاهدة الصور العارية من خلال ما تبثه منصات القنوات الفضائية من الأفلام الإباحية عبر الدش والتي يسهل فك شفرتها أو الاشتراك فيها . وتقوم بعرض الأفلام الجنسية بوسائل مبهرة وجذابة للمراهقين يتخللها كافة أنواع الإحتراف والشذوذ الجنسي . بالإضافة إلى ذلك شبكة الإنترنت وما تقدمه من خدمات ومواد جنسية كثيرة بأرخص الأسعار من خلال الاشتراك في شبكة الإنترنت أو التردد على مقاهي الإنترنت ذات الكبانن الخاصة التي توفر السرية ، وعدم انتهاك

(١) معروف زريق : خلفا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ١١٢ . وكذلك انظر :
- ميل بيبي : التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١١٥-١١٦ .

الخصوصية . إلى جانب ذلك المجالات والصور الجنسية والصحف والكتب المبتذلة التي تعتمد استثارة الغريزة الجنسية لدى المراهقين وغيرها . واهتمام الطلاب في هذه المرحلة بالصور والأفلام الجنسية ناشئ من تعدد مصادر المثيرات الجنسية وتنوعها بفضل ثورة التكنولوجيا والاتصالات في عصر العولمة . ولذلك فإن الأمر جد خطير يتطلب علاجاً ناجعاً وفعالاً من أطراف عديدة في مقدمتها تطبيق منهج التربية الجنسية في الإسلام بكافة وسائله وأساليبه ومبادئه وتهنيئة الجو والمناخ لتدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات . فالدين الإسلامي ما كان ليحرم الصور العارية بكافة أنواعها ثم يدع سبل مفتحة أمام الشباب والفتيات لتستثار غرائزهم فيتقد سعيرها حتى إذا لاحت الفاحشة غير بعيدة قال إن هذا حرام . إذا لا يستجيب أحد لذلك ، بل حرم الإسلام الفاحشة ثم سد الطريق المفضية إليها، فمدلول قوله تعالى: (ولما تقرّبوا الزنا إنّه كان فاحشة ونساء سنيلاً)^(١) يعني ترك الفعل وترك مقدماته^(٢) . ولقطع السبيل شرع الإسلام مجموعة من التدابير الوقائية تحمى الناشئة والشباب من الانحراف والشذوذ الجنسي بكافة أنواعه وأشكاله.

٩- المذكرات الجنسية^(٣) :

فمن الملاحظ أن بعض الطلاب يكتب المذكرات ذات الطابع الجنسي التي تتضمن ألفاظاً بذينة، وعبارات مخجلة مثيرة، وأشعاراً سقيمة أو قصصاً عارية مدعمة ببعض الرسوم الكاريكاتورية ذات المغزى الجنسي .. الخ .

(١) سورة الإسراء : ٣٢ .

(٢) عادل أحمد بريور وآخرين : الطب الوقائي في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

(٣) سهيل بيبي : التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١١١-١١٢ .

فهل نعالج هذه المشكلة بمصادره تلك المذكرات الجنسية فقط، ومطوم للجميع أن كل ممنوع مرغوب أم نعالج هذه المشكلة بمصارحة الطالب في أموره الجنسية، ومناقشته فيها بطريقة علمية هادئة جادة، ليقنع بعدم جدوى الكتابة بهذه الطريقة، وتعريفه بأدب التعبير عن مشكلاته الجنسية من خلال منهج واعى سليم. ويعتقد الباحث أن العلاج في المصارحة والحوار والتوجيه والإرشاد القويم. ومهمة المدرسة توفير الجو الصحي لتفعيل هذا الحل لهذه المشكلة وغيرها من المشكلات الجنسية للطلاب.

١٠- غواميات البغين والبغات:

وتحدد المشكلة في المدارس والجامعات المختلطة على الأخص تحت دعاوى العلاقة أو الصداقة البرينة أو روح الزمالة أو الأخوة وما إلى ذلك. وهذه المشكلة ناشئة من أثر الاختلاط بين الجنسين في مدارسنا الثانوية. ومن المعروف أن مرحلة المراهقة هي مرحلة التهاب المشاعر، وثورة العواطف والنظرة الحاملة والخيال المجنح، وفترة الأحلام الوردية، ويظل الفتى والفتاة في شرود كل منهما يفكر، ويريد أن يجرب عاطفة الحب مع الآخر في المدرسة من خلال الخطابات الغرامية أو الإشارات، والنظرات وتبادل الصور.. الخ. ولا تقتصر العلاقات العاطفية بين البنين والبغات داخل المدرسة فقط وإنما تمتد إلى خارجها. ويتخللها المقابلات واللقاءات ومن هنا تنصرف الولد والبنات عن التحصيل الدراسي وعاشا في أحلام يقظة تو شك أن تحطم المستقبل على صخرة العاطفة. وهذا الحب الذي يطلق عليه "حب المراهقين" أو "حب التلامذة" (١). والعلاج يبدأ

(١) عبد الرحمن وصل: مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت لواء الشريعة الإسلامية، ط٣، مكتبة ربه، القاهرة.

من الفصل بين الجنسين في المدارس إلى جانب تضمين منهج الإسلام في علاج المشكلات العاطفية والجنسية^(١) للمراهقين والشباب في المناهج المدرسية وبخاصة في مادة التربية الإسلامية وعلم النفس وعلم الاجتماع. مع عدم إغفال دور المدرسة من خلال المحاضرات والندوات التي تعالج هذه القضايا . بالإضافة إلى ذلك تبدأ التربية العاطفية السليمة للطفل منذ الصغر حتى نتجنب هذه المشكلات في هذه المرحلة بأثارها المختلفة.

١١- مشكلة التلذذ في التصويبي :

وهي إحدى المشكلات الجنسية في فترة المراهقة ، وتعتبر قليلة الحدوث نسبياً في هذه السن بالنسبة لغيرها من مشكلات المراهقة ، ولكنها تبدو على المراهقين حين يفتحون أزار قمصاتهم ليكشفوا عن شعر صدورهم، كما تبدو عند الفتيات حين يرفعن فساتينهن فوق ركبتهن عن بعض الأجزاء العليا من أرجلهن حين الجلوس^(٢). والعلاج يبدأ منذ الصغر على تعويد الناشئ على ستر العورة ، ومعرفة حدودها وأدابها ، وأحكامها حين يقترب من مرحلة البلوغ حتى نحصنه ضد هذه الانحرافات .

فالكبت كما يعرفه فرويد في بعض كتبه ، بأنه : " ليس هو الامتناع عن إتيان العمل الغريزي - فذلك مجرد تطبيق للعمل - ولكن الكبت هو استئثار الدافع الغريزي ، والشعور بأنه دنس لا ينبغي للجسم أن يفكر فيه ، فيكبته في " اللاشعور " وهذا الكبت - بمضى الاستئثار - يظل قائماً في النفس ولو أتى الإنسان الفعل الغريزي عشرين مرة ، فلا علاقة له

(١) عبد الرحمن راضل : مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية ، ط٥ ، مكتبة رعية ، القاهرة ،

١٩٨٩ ، ص ١١٤ : ص ٥٢ - ٢٢٣

(٢) معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .

بالممارسة ، إنما علاقته بالشعور" (١). وفكرة الكبت ليست موجودة في الإسلام وإنما وصلت هذه الفكرة خلال ترجمة بعض المصطلحات في علم النفس دون نقدها أو تحييدها ، وتدرسيها لطلاب المدارس والجامعات . ولا يعدو الأمر أن يكون دعوة للمراهقين والشباب إلى ممارسة الانحراف والشذوذ الجنسي بأنواعه المختلفة تحت اسم محاربة " الكبت الجنسي " وهذا ما حدث في الفكر الغربي وأثر على النظام الأسري والأخلاقي في المجتمع وأدى إلى الإباحية الجنسية والفوضى الخلقية وإثارة الشهوات وتسهيل وسائل الاتصال الجنسي المحرم (٢) . وانتقل هذا المفهوم إلى الشرق الإسلامي ، وبدأ علماء النفس يتحدثون عن الكبت بأنه يزيد من الصراع النفسي عند الفرد ويسبب له الإحباط والقلق والتوتر والاضطرابات العصبية الهستيرية ، ويحدث له مركبات وعقد نفسية تعمل داخل اللاشعور وتؤثر في الحياة الشعورية للإنسان .. الخ . وأهم مظاهر الكبت الأحلام العادية ، وأحلام اليقظة ، وزلات اللسان ، والنكات الجنسية .. الخ (٣) .

ويجب على المربين من خلال منهج التربية الجنسية في الإسلام شرح فكرة الكبت في ضوء التصور الإسلامي الصحيح ، للمراهقين والشباب ، وتعريفهم بأن الإسلام لا يعرف الكبت وإنما يعرف الضبط والعفة والتسامي . فتمنذ البداية حين يحس المراهق أو الشاب بالرغبة الجنسية فإنه لا يحتاج في الإسلام أن يستعيز بالله من هذا الإحساس المجرد ، لأن الإسلام يقرر في صراحة أن هذه الرغبة أمر طبيعي لا نكران له ، ولا

(١) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، ج ٢ ، الطبعة التاسعة ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٢١٥ .

(٢) عباس محمود : مشكلات الشباب - الحلول المطروحة والحل الإسلامي ، كتب الأمة ، ط ١ ، رقم ١١ ، قطر ، ١٩٨٦ ، ص ٤٢ .

(٣) معروف زريق : خفايا العرافة ، مرجع سابق ، ص ٩١ - ٩٣ .

خلاف عليه وعلى ذلك لا يحتاج الشاب أن يكبت الشعور بهذه الرغبة لكي يتطهر في نظر الناس ونظر نفسه ، ولا يحتاج كذلك أن يستشعر بالإثم بمجرد هذا الإحساس ، ومن ثم تنتفي كل الاضطرابات النفسية والعصبية التي تنشأ من الشعور بالإثم والتي تؤدي إلى حالات الاحتراف والشذوذ^(١) .

ولكننا نعلم أن الإسلام لم يبيح للشباب أن يطيع هذا الدافع الجنسي حسبما اتفق بلا حدود ، ولا قيود . وإنما وضع لذلك حدوداً لا يجوز له أن يتعداها ، ووضع ضوابط للعفة ، والتسامي ، يجب أن يأخذ بها حتى لا يتعرض لأي نوع من أنواع الاحتراف والشذوذ . وهذا الذي وضعه الإسلام ليس من الكبت في شيء ، لأن تحلى المراهق والشاب بقضيلة العفة والتسامي هو تعليق الشهوة لأجل ، وهذا التعليق ينظم النشاط الجنسي ويلطفه ويصعده في هوايات و أنشطة نافعه ومفيدة ، لكن لا يقطعه من منبته ، وفي الوقت نفسه لا يحرم الإحساس بالجنس في أية لحظة بين الإنسان وبين نفسه^(٢) .

وإذا عرف المراهق والشاب هذه الحقائق الدينية تنتفي عنده أي أثر من آثار الكبت التي تؤثر على صحته النفسية وحياته الاجتماعية والخلفية .

١٣- العادية والماهوشية :

فالسادية هو حصول الفرد على اللذة الجنسية من خلال تعذيب الطرف الأخر أدبياً أو جسمانياً. ذلك لأن السادي يحتاج إلى مثير أقوى من المثير الطبيعي لإيقاظ نشاطه الجنسي فالسادي لا يجد سعادة له إلا إذا أنزل الأكم والعذاب والتحقير بشريكه الجنسي^(٣) .

(١) عبد الله ناصح عمران : الإسلام والجنس ، ط٥، دار الملام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٣٢ .

(٢) المرجع السابق : ص ٣٤ .

(٣) حامد طه الخشاب : مشكلات الجنس ، سلسلة مع الحياة ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، القاهرة ، د . ت . ، ص ٥٩ .

والماسوشية هي حصول الفرد على اللذة الجنسية من خلال تعذيب الفرد لنفسه ومعناها "خضوع الفرد لشريكه الجنسي خضوعاً مطلقاً ، من غير تآلم أو تمرد عليه ، فالمازوشي يستعذب العذاب بل ويطلبه ، ويلتمسه التماساً من شريكه ومن أمثله ذلك ما للقواديين من تأثير على بعض العاهرات ، فعلى الرغم من أنهم يضربونهن ، ويؤذونهن إيذاءً شديداً ، لا يترددن في ارتكاب أبشع الجرائم إرضاء لهؤلاء المسيطرين عليهن (١) .

وفي الغالب نجد أن السادية تنتشر عند المراهقين نسبياً ، بينما تنتشر الماسوشية عند المراهقات ، وإن كان هذا لا يمنع العكس في حالات قليلة خاصة فالمشكلات الجنسية كغيرها من المشكلات تنشأ عن طريق التربية الأولى للطفل وصلتها بمجال حياته في مختلف أدوارها . فيتأثر الأبناء بذلك في اتجاهاتهم النفسية والمزاجية في مجال الجنس . ومن التفسيرات لحدوث هذا الانحراف التدليل وميل الوالدين إلى حمل الأطفال ولمسهم والتمسح بهم والإسراف في تقبيلهم ، وضمهم إليهم بشره ، مما قد يترتب عليه انحراف الاتجاه الجنسي ، وكذلك إهمالهم وعدم إشباع حاجاتهم النفسية مما قد يترتب عليه رغبة الطفل في الانتقام والإيذاء حتى يشعر المجتمع بوجوده (٢) . ويرى الباحث أن العلاج لهذا الانحراف في تحقيق التوازن للإشباع النفسي ، والعاطفي للأطفال منذ الصغر مع التوجيه والإرشاد والتقويم ، وضرورة استخدام أساليب التربية الجنسية في الإسلام لمواجهة هذا الانحراف والشذوذ .

(١) حامد طه الخشاب : مشكلات الجنس ، مرجع سابق ، ص ٦٤ .

(٢) معروف زريق : خلفا للمرافة ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .

١٤- الزواج العرفي بين الطلبة :

طرحت هذه المشكلة بقوة على بؤرة الاهتمام في الساحة الإعلامية والاجتماعية في الآونة الأخيرة ، واقتربت من أن تكون كارثة أخلاقية واجتماعية لما تخلفه من آثار خطيرة على طبيعة العلاقة بين الرّجل والمرأة بصفة عامة ، وبين المتزوجين بصفة خاصة ، وعلى المجتمع ككل^(١) ويتفق رجال الفكر ، وعلماء الشرع ، وأساتذة علم النفس والاجتماع على أن أسباب هذه المشكلة يعود إلى أسباب تربوية في المقام الأول ، وهي عدم قيام الأسرة بدورها التربوي المنوط بها تجاه الأبناء أو للأسلوب التربوي الخاطئ للأسرة في تنشئة أبنائها . بالإضافة إلى ذلك فإن المؤسسة التعليمية لم تقم بدورها التربوي والرقابي تجاه الطلبة والطالبات بشكل ملائم وإيجابي . ولم توفر البيئة التربوية المناسبة لمنظومة تربوية وقيمية تتفق مع الهوية الثقافية لمجتمعنا الإسلامي . وعلاوة على ذلك تأتي مسنولية وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة فهي تلعب دورا مهما وخطيرا في انتشار الزواج العرفي بين طلبة بعض المدارس والجامعات ، لأنها كان لها الدور الأكبر في إثارة واستفزاز الغريزة الجنسية لدى المراهقين والشباب ، ولأنها لم تقم بدورها على الوجه الأمثل في تبصير الشباب بحقيقة الزواج العرفي . وأخيراً يعود سبب حدوث هذه المشكلة إلى سبب رئيسي يغفله الكثيرون ، وهو الأمية الدينية والجنسية بين الطلبة . ولعلاج هذه المشكلة ينبغي أن تقوم الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام بدورها في التوعية الثقافية والدينية والجنسية بحقيقة هذا الزواج

(١) أيمن حموده : الزواج العرفي بين الطلبة " أسبابه - حكمه - آثاره " ، البحث فنانز بالجائزة التشجيعية الأولى في مسابقة المستشار محمد شوقي الفنجري لخدمة الدعوة والنفع الإسلامي ، مركز الإعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ١٧ - ٤٢ .

وسلبياته ، وأثاره الدينية والاجتماعية والقانونية . ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تربية جنسية سليمة تبدأ منذ الصغر مستفاعة من قيمنا الدينية ، والثقافية ، والاجتماعية التي يؤمن بها مجتمعنا الإسلامي.

10- الأمية الجنسية :

نشأت بين طلاب المدارس والجامعات نتيجة لتفتش الجهل ، وتوفر المعلومات الخاطئة عن الجنس من مصادر مضللة ، سادت الأمية الجنسية في كثير من قطاعات المجتمع وبخاصة بين طلاب المدارس والجامعات بسبب سياسية التكتّم والتحفّظ والتجاهل والتحرّيم والتشكيك في التربية الجنسية باعتبارها أمراً غير مرغوب عنه لاعتقاد الغالبية من المجتمع أن المصارحة بالأمور المتعلقة بالجنس وخاصة في مرحلة المراهقة قد تدفع الفرد إلى الانحراف والشذوذ الجنسي ، ومما لا شك فيه أن لهذا التجاهل نتائجه السلبية على الفرد والمجتمع في جميع النواحي النفسية والاجتماعية والأخلاقية^(١) . ويكمن العلاج لهذه المشكلة في العودة إلى تطبيق المنهج الإسلامي في التربية الجنسية الذي يأمرنا إلى طلب المعرفة المستمرة والجادة والنظيفة في كل ما يتعلق بالمسائل الجنسية . والقرآن الكريم والسنة النبوية المظهرة يوفران لنا الثقافة الجنسية الرصينة المتكاملة والشاملة التي تفي بمتطلبات الفطرة الإنسانية وأهدافها .

ويرجع الباحث أسباب هذه المشكلات الجنسية في المجتمع بصفة عامة ، وفي المؤسسات التعليمية بصفة خاصة إلى مجموعة من الأسباب منها :

(١) صيري الفياشي : أولادنا ... كيف نصرّحهم ، ط١٠٢ ، زمسة الخاتمي بمصر ، ١٩٥٨ ، ص ٧-٢٠ . وكذلك انظر :

- مجموعة من المتخصصين : أنت ومناعب المراهقة ، دار الهلال ، الكتاب الطبي ، ١٩٨١ ، ص ١١٢-١١٦ .

- ١- عدم تطبيق منهج التربية الجنسية في الإسلام في كافة مؤسسات المجتمع .
 - ٢- ضعف التربية الأسرية . فلا يمكن حماية الطفل من انعكاسات الانحراف في المجتمع إلا بجهد تبذله التربية الأسرية .
 - ٣- سياسة التكتّم والتحفّظ والتحرّيم التي تحيظ بالمسائل الجنسية والتي تسود في كثير من قطاعات المجتمع.
 - ٤- افتقار الأبناء إلى القدوة الحسنة في الأسرة والمجتمع .
 - ٥- غياب التصور الإسلامي عن مناهج التربية ، ووسائل الإعلام ، والقوانين التي تتعلق بالجرانم والانحرافات الجنسية وغير ذلك .
 - ٦- سوء التربية من أكبر أسباب الانحراف ، والتوجيه السليم هو المعين الأكبر على توقي مثل هذه الانحرافات .
 - ٧- انحراف البيئة الاجتماعية التي تحيظ بالناشئة ، فذلك الانحراف يؤثر حتماً على الأطفال و المراهقين والشباب وبصفة خاصة في مرحلة التكوين .
 - ٨- جهل الكثير بمواقف الإسلام من الجنس والمسائل والقضايا الجنسية المختلفة والمصارحة بالأمور الجنسية .
 - ٩- عدم التوعية بأهمية التربية الجنسية ، وأهدافها ، وأساليبها ، ومبادئها ، ومفاهيمها ، وأسسها من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة ، والمرئية .
 - ١٠- عدم تضمين برامج التربية الجنسية في المناهج الدراسية لجميع مراحل التعليم المختلفة .
- ونخلص مما تقدم بضرورة الاهتمام بتربية أبنائنا تربية جنسية سليمة ، ومناقشتهم في كل ما يتصل بالأمور الجنسية من مسائل وقضايا وموضوعات بطريقة جادة ونظيفة وواضحة في ضوء منهج التربية

الجنسية فى الإسلام . والإجابة بصدق على كل ما يسألون عنه بخصوصها، وتوجيههم على ضوء هذه المناقشات وعلى ضوء المعرفة الضرورية بالحياة الجنسية للإنسان توجيهها سليماً^(١).
ومن خلال تكامل وتعاون المؤسسات المجتمعية مع بعضها البعض يمكن حل هذه المشكلات فى يسر وسهولة . والتركيز على أهمية المدرسة باعتبارها المؤسسة التربوية التى أنشأها المجتمع لتحقيق أهدافه ، ولضمان نجاحها يجب توفير بيئة تربوية صالحة ، وإعداد المعلم بطريقة علمية سليمة ، والإيمان بتدريس التربية الجنسية فى المدارس والجامعات، وتوفير الإمكانيات والوسائل لتحقيقها ، بالإضافة إلى ذلك وجود استراتيجية محددة وواضحة المعالم والأهداف للتعليم فى المجتمع المصري من أجل تحقيق الأهداف المنشودة .

(١) إبراهيم وجيه محمود : المراهلة خصائصها ومشكلاتها ، مرجع سابق ، ص ١٠٠ .

obeikandi.com

ثانياً : مسئولية المؤسسات التعليمية تجاه التربية الجنسية

مرحلة النضج الجنسي هي المرحلة التطويمية التي تقابل المرحلة النفسية التي تعرف بمرحلة المراهقة وهي المرحلة التي يبلغ فيها النشاط الجنسي قمة نموه ، والتي يصبح فيها المراهق مسئولاً عن سلوكه الجنسي بما تسمح به التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع الإسلامي ، وهنا تكون المهمة الرئيسية للمجتمع أن يمنح مراهقة وشبابه الأوار التي يتحمل فيها المسئولية الاجتماعية ، والمهام الوظيفية البناءة كي يسر لهذا الشباب الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج^(١). وتكمن قيمة هذه المرحلة تربوياً من حيث أنها المرحلة التي تتفتح فيها القدرات والاستعدادات والميول وصفات الشخصية والتي يكتسب فيها الفرد من العادات السلوكية ما يؤهله لأن يصبح ما سيكون عليه في المستقبل^(٢). ومن هنا يتعاظم الدور الذي تؤديه مناهج التعليم الثانوي العام والفني لتدعيم التربية الجنسية في الإطار الذي يتفق مع القيم الدينية والمعايير الاجتماعية لمجتمعنا الإسلامي.

وبناء على ذلك يقوم على عاتق المدرسة والجامعة مسؤولية كبرى في تربية الأبناء جنسياً ، وليست مناهج التربية الجنسية لمرأ قائما بذاته مستقلاً عن غيره من المناهج ، وإنما هي منهج متكامل مع غيره يهدف من ذلك تزويد الطالب بمجموعة من التصورات والمعارف والحقائق والمفاهيم التي تنطبق بأمور الجنس ، وكذلك تقوم بإكساب القيم والاتجاهات الإيجابية السليمة والعادات والسلوكيات الجنسية الصحيحة

(١) أحمد زكي صالح : نظم النفس التربوي ، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ١٩٩ .

(٢) المرجع السابق: ص ٢٠٠ .

في إطارها الشرعي بالإضافة إلى ذلك تساعد في اتخاذ القرارات المستقبلية المسنولة عن تكوين الأسرة السعيدة .

وجدير بالذكر أن كون المراهقة مرحلة أزمة أو مرحلة اطمئنان ، لا يعود إلى طبيعة المراهق نفسه ، إنما يتوقف ذلك تماما على المجال الذي ينشأ فيه المراهق ، وخير دليل على ذلك ما قررته مارجريت ميدو وغيرها من علماء النفس الاجتماعي إذا لاحظوا أن أغلب الشعوب البدائية تنعدم فيها مرحلة المراهقة كمرحلة أزمة^(١) .

كما تقوم المدرسة الثانوية بمواجهة مطالب النمو الفسيولوجي والجنسي والانفعالي والاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية ونلخص وظيفة المدرسة في هذه النواحي على النحو التالي :

- ١- مساعدة المراهقين بإعدادهم للحياة الزوجية والأسرية .
- ٢- إعطاء المراهقين والمراهقات معلومات جنسية سليمة للفهم الصحيح للناحية الجنسية .
- ٣- مساعدة المراهقين على تكوين اتجاه متكامل اجتماعي إزاء الجنس كقوة دافعة، وعلى تكوين معايير اجتماعية سليمة لاستعمال هذا الدافع حتى تتحقق السعادة للفرد وبالتالي يسهم في تكوين المجتمع السليم^(٢) .
- ٤- إعداد المراهق والمراهقة لقبول دوره في المجتمع كرجل وامرأة^(٣) .
- ٥- تحقيق الإشباع الانفعالي للمراهق عن طريق اللعب المنظم في الفرق الرياضية أو النشاط المدرسي ، وتشجيع المراهقين على تنمية الميول والهوايات والأنشطة .

(١) أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص ٢٥٨ .

(٢) أحمد زكي صالح : الأوس النفسية للتعليم الثانوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ١٠٥ - ١٠٦ .

(٣) أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص ٢٥٨ .

- ٦- مواجهة وعلاج المشكلات الجنسية في المرحلة الثانوية مثل الاستمنا (العادة السرية) والجنسية المثلية وغير ذلك .
- ٧- التوجيه والإرشاد للمراهق فيما يتصل بمشاكله الجنسية وحلها .
- ٨- الوعي الشامل بعلاقة النمو الفسيولوجي والجنسي بنواحي النمو الأخرى مثل النمو الانفعالي ، والاجتماعي والحركي لفهم المتطلبات التربوية للطلاب في هذه المرحلة.
- ٩- احترام ذات الإنسان الجنسية واحترام ذات الآخرين .
- ١٠- تحقيق دور المدرسة الثانوية في مواجهة مطالب النمو في مرحلة المراهقة مرهون بتدريس التربية الجنسية في التعليم الثانوي .
- ١١- تحصين الناشئة بالمفاهيم الجنسية الصحيحة وبالقيم والاتجاهات والعداات الجنسية السليمة ضد المفاهيم والقيم الوافدة من الثرب في مجال الجنس .
- ١٢- تعريف الناشئة والشباب بالاحترافات الجنسية وما يترتب عليها من امراض جنسية مهلكة مثل الإيدز وطرق الوقاية منها .
- ١٣- تعريف الناشئة والشباب بمنهج التربية الجنسية في الإسلام من خلال المقررات الدراسية ذات الصلة .
- والخلاصة أن التربية الجنسية ليست بقاصرة على مرحلة معينة من مراحل النمو مثلها مثل التربية بمظاهرها العام، فهي إعداد للحياة المستقبلية ، تبدأ من وصول الطفل على هذا العالم . والحال في التربية الجنسية لا يختلف عن ذلك كثيراً إذ أنها تقوم بإعداد الطفل في ناحية معينة من نواحي حياته، بحيث تساعده على مقابلة التغير الذي سيحدث له في مرحلة المراهقة بشيء من الهدوء والاطمئنان النسبيين لئلا ينتابه الفزع والخوف

والشعور بالإثم والخطيئة ، فالتربية الجنسية إذن تسير في مختلف مراحل النمو بطريقة تتماشى مع النمو العقلي والانفعالي لكل مرحلة .

ويمكن للمدرسة الثانوية أن تسهم في معالجة المشكلات الجنسية للطلاب من خلال ما يلي :

- ١- تزويد الطلاب بالتعاليم الدينية والقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية والنفسية المتعلقة بالزواج والسلوك الجنسي ، ولفت نظرهم إلى خطورة العلاقات الغير شرعية وموقف الدين والمجتمع منها .
- ٢- توجيه الطلاب إلى ممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية والهوايات المختلفة والتي تسهم في إعلاء الدافع الجنسي وتحويله إلى أنشطة مفيدة .
- ٣- الاهتمام بملاحظة ومتابعة سلوك الطلاب والطالبات بالمدارس الثانوية المختلفة (الثانوي العام - الثانوي الفني) .
- ٤- عقد بعض الندوات التي يحضرها المختصون والأطباء والتي يمكن أن تسهم في تزويد الطلاب والطالبات بالمعلومات التي يحتاجونها نحو تقبل النمو الجسمي والجنسي دون خجل أو خوف .
- ٥- الاهتمام بتدريس التربية الجنسية في المدارس الثانوية والتي تمد الفرد بالمعلومات العظيمة والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع الإسلامي (١) .

(١) دراسة لمشكلات الاختلاط في التعليم الثانوي الفني ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة المنوفية ، ١٩٩٧ ، ص ٢٢٢ .

ثالثاً : هدف التربية الجنسية بين أهداف المراحل التعليمية

بالرغم من التأكيد على تحقيق النمو المتكامل لشخصية التلميذ في سنوات مبكرة في وزارة التربية والتعليم^(١) وذلك بتحقيق أسباب النمو الجسمي ، والاجتماعي ، والعقلي ، والروحي للتلاميذ إلا أنه على الرغم مما هو مسطور ومدون على أهداف هذه المرحلة بمختلف أنواعها وفئاتها فإن الشيء الذي لا تخطئه عين أنها تكاد أن تقصر في الغالب والأعم على مجرد تزويد التلميذ " بكم " من المعلومات يكون في حاجة إليه في المرحلة التعليمية التالية ، أما النمو المتكامل للشخصية ، فإن تم جزء أو أكثر منه ، فإنه يتم عرضاً وبغير فلسفة وعلى غير أسس علمية سليمة^(٢).

ومن الأسباب التي أدت إلى عدم تحقيق النمو المتكامل لشخصية التلميذ في التعليم الثانوي ما يلي :

- ١- إن اهتمام العملية التعليمية بجميع عناصرها ومقوماتها ينصب أولاً وأخيراً على اجتياز الامتحانات وبصفة خاصة امتحان نهاية المرحلة لمواصلة الدراسة في التعليم الجامعي .
- ٢- إن سياسات المراحل التعليمية المختلفة ومشكلاتها ، لم يكن ينظر إليها نظرة متكاملة ، فكانت كل مرحلة تدرس سياستها وتعالج مشكلاتها في حدودها الخاصة دون ارتباط بالمراحل السابقة أو اللاحقة وقد أدى هذا إلى عدم التناسق بين شتى المراحل .

(١) وزارة التربية والتعليم : أهداف المرحلة الثانوية العامة وبعض وسائل تحقيقها ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، وكذلك انظر : سعيد

إسماعيل علي : التعليم الثانوي الولع والمستقبل ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٩٥ .

(٢) المرجع السابق: ص ١٠١ .

٣- إن التغييرات والتعديلات كانت تتم في سرعة كبيرة نسبياً قبل أن تستفد التجربة مداها، يصدر القرار وينفذ دون فترة تمهيدية للدراسة وحساب النتائج، ثم يلغى القرار، وتلغى التجربة أيضاً دون دراسة وحصر للنتائج ودراسة لما يعتزم تنفيذه، ويعني هذا افتقار الاستمرارية في الاتجاه رغم توافر الحماس لإجراء التغيير، كما أن التغييرات كانت تحدث متناوبة متكررة، يلغى الجديد ليحل محله ما كان موجوداً من قبل.. وهكذا^(١).

٤- إن التوسع في التعليم قد سار على نفس قاعدته القديمة في اتجاه كمي دون أن يوجه بطريقة محكمة لمقابلة الاحتياجات والمتطلبات التربوية لطلاب المرحلة الثانوية.

(١) كمال حامد جاد على : تطوير التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص ٥٥-٥٦ .

رابعاً : عوامل غياب التربية الجنسية عن النظام التعليمي في مصر

(١) عوامل تتعلق بالنظام التعليمي في مصر :

- ١- غيبة فكر تربوي ، وفلسفة تربوية للتطيم في مصر .
- ٢- غيبة مفهوم التربية المتكاملة التي تنمى : (العقل ، الخلق ، النفس ، الجسم) .
- ٣- عدم قناعة المسؤولين عن السياسة التطيمية بضرورة التربية الجنسية .
- ٤- عدم تضمين التربية الجنسية من بين أهداف المرحلة الثانوية في مصر .
- ٥- برامج الدراسة ليس بها ثقافة أو تربية جنسية للطلاب .
- ٦- غفلة المسؤولين عن اعتقاد الشباب للتربية الجنسية السوية .
- ٧- اعتقاد واضعي المناهج بأن التربية الجنسية ضياع للوقت والجهد و المال .
- ٨- العجز في القوة البشرية المدربة لتحقيق التربية الجنسية السليمة .
- ٩- عدم تطبيق توصيات الدراسات المعنية التي تدعو إلى تربية جنسية سليمة في المدارس والجامعات .
- ١٠- اعتقاد واضعي المناهج بوجود مؤسسات أخرى منوط بها القيام بالتربية الجنسية .
- ١١- افتقار مكاتب المدارس للمراجع الكافية في مجال التربية الجنسية .
- ١٢- ندرة الندوات والمحاضرات والمؤتمرات المدرسية التي تعالج وتناقش موضوعات تتصل بالتربية الجنسية .
- ١٣- عدم وضع برامج تدريبية للمعلمين والمتخصصين في التربية الجنسية .

- ١٤- عدم تخطيط برامج للتربية الجنسية بحيث تتناسب مع مدارك الطفل وحاجاته ووقائع الحياة اليومية ، وتبدأ من مرحلة المهد ورياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعية .
- ١٥- انحصار دور المدرسة في التركيز على الجانب المعرفي ولتحصيلي فقط للطلاب مع إغفال بقية جوانب العملية التربوية الأخرى (الجانب الوجداني - الجانب المهاري) .
- ١٦- اتجاهات بعض المعلمين نحو تدريس التربية الجنسية ضعيفة .
- ١٧- الاختلاط بين الجنسين يحول دون تدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات .

(٣) عوامل تتعلق بالمشاهيم والقيم السائدة في المجتمع :

- ١- الحديث عن الجنس يتنافى مع قيمة الدينية الإسلامية .
- ٢- عدم سماح الدين الإسلامي بمناقشة الأمور المتعلقة بالجنس ، وبالتالي ينبغي الامتناع عن الإجابة على أسئلة الطفل والمراهق التي تتعلق بالأمور الجنسية .
- ٣- الإحاطة التامة بالحقائق الأساسية للجنس لا يتفق مع قيمة الإسلامية .
- ٤- تدريس التربية الجنسية يتعارض مع ديننا الحنيف .
- ٥- الجهل بموقف الدين من الجنس وقضايا التربية الجنسية .
- ٦- الجهل بروية الإسلام للمصارحة بالأمور الجنسية .
- ٧- الجهل بأن التربية الجنسية ضرورة إنسانية ودينية واجتماعية وثقافية .

- ٨- الثالث المحرم في مناقشته (الدين ، والجنس ، والسياسة) في ثقافتنا العربية مما يتعارض مع رؤية الإسلام في مناقشة هذه الأمور بطريقة علمية واضحة مدعمة بالقيم والثوابت الدينية .
- ٩- مصادر الثقافة الجنسية الشخصية تؤثر سلباً في فهم التربية الجنسية السليمة .
- ١٠- فهم البعض بأن الحب والجنس يتعارضان مع الدين الإسلامي .
- ١١- اعتقاد البعض بأن الجنس مذنس لارتباطه بوظائف الإخراج . وجهلهم بأن الجنس مقدس في الحلال ، ومذنس في الحرام . وأن المرء يثاب على الاتصال الجنسي إذا تم في إطاره الشرعي (الزواج) .
- ١٢- اعتقاد البعض بأن تدريس التربية الجنسية سيؤدي إلى الكبت والحرمان الجنسي والفلق والاضطرابات النفسية ، مما يدفع الفرد إلى الانحراف والشذوذ الجنسي .
- ١٣- مشكلة الألفاظ الجنسية ومسمياتها الدالة على عورتي الذكر والأنثى (الأعضاء التناسلية) والحديث والتعبير عنها .
- ١٤- فقدان الثقة في التربية الجنسية لاستغلال الجنس في مسائل تجارية .
- ١٥- اعتقاد معظم الناس بأن الدافع الجنسي فطرة ولا يحتاج إلى تربية جنسية .
- ١٦- إحاطة الجنس والحياة الجنسية بالكثير من التكتّم والتزمت والقيود والخرافات والإشاعات ، الأمر الذي جعل من الحديث عن الجنس أمراً خطيراً أو مستكراً .
- ١٧- التقاليد والعادات الموروثة عن الجنس من تحريم وإثم وعيب .

١٨- التناقض بين الاهتمام بالاتجاه الجنسي للشباب ، وتفادي طرح مشكلته ، والهروب من المشكلات الحساسة الشائكة التي تتصل بالجنس .

١٩- افتقاد النظرة الموضوعية لقضية الجنس على النقيض من قضايا أخرى .

٢٠- الخجل والجمود والتزمت في تناول القضايا الجنسية .

٢١- اعتقاد البعض بأن التربية الجنسية غير مرغوب فيها في مرحلة المراهقة ، تجنباً للإثارة الجنسية للمراهقين . على اعتبار أن المعرفة بالأمور الجنسية في مرحلة المراهقة تساعد على الإثارة الجنسية .

٢٢- تدريس فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري يثير الطلاب جنسياً .

(٣) عوامل تتعلق بالأسوة :

١- اعتقاد بعض الآباء أن مصارحة الأبناء في الجنس يزيل الاحترام .

٢- خجل كثير من الآباء من عرض الحقائق الجنسية لأبنائهم .

٣- عدم تقبل أسئلة الأطفال والمراهقين الجنسية والإجابة عنها بصدق وموضوعية والتهرب من مواجهتها .

٤- جهل الأهل بمفهوم الجنس ووظائفه وأساليب التربية الجنسية السليمة.

٥- معارضة الآباء للتربية الجنسية لاعتقادهم بأنها تفسد أخلاق الأبناء وتدفعهم للتجريب الجنسي، وتلهب الناحية الجنسية لديهم .

٦- اعتقاد بعض الآباء بأن التربية الجنسية تزيد الفضول بالأمور الجنسية.

٧- اعتقاد بعض الآباء بأن التربية الجنسية تؤدي إلى الإفراط الجنسي المتحرر والشذوذ .

٨- مشكلة الخلط بين البراءة والجهل المتعلقة بأسئلة الأطفال التي لا يدركها كثير من الآباء مثل : من أين أتيت؟ وما الفرق بين الولد والبنت ؟.

٩- التمييز الجنسي بين الأبناء فيما يتعلق بالأسئلة الجنسية أو إعلاء شأن أحدهما على الآخر.

١٠- عدم إعداد الوالدين لمسئولية الأبوة والأمومة عن طريق نشرات والمحاضرات والمناقشات، والدورات التدريبية بكليات التربية لكي يكونوا قادرين على تعليم النشء وتوجيهه فيما يخص المسائل الجنسية .

(٤) عوامل تتعلق بوسائل الإعلام :

١- تقوم وسائل الإعلام المختلفة وبخاصة القنوات الفضائية (الدش) والإنترنت بنشر بعض المفاهيم والمعارف الخاطئة التي تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي .

٢- تهمل وسائل الإعلام الجانب القيمي للتربية الجنسية والذي يتمثل في غرس القيم الأخلاقية الجنسية وتنمية الاتجاهات الإيجابية التي تحصن الشباب ضد الوقوع في أخطاء الانحراف الجنسي وعدم توجيه الدافع الجنسي في إطاره الشرعي .

٣- تعتبر وسائل الإعلام هي المسئولة الرئيسية عن الانحرافات الجنسية التي يقع فيها الشباب لأنها من أكثر الوسائل تأثيرا على الإنسان .

٤- لم تقم وسائل الإعلام بدورها في توجيه التربية الجنسية في مسارها الصحيح ولم تقم بإكساب الناشئة والشباب بالمعارف والمفاهيم

والحقائق الصحيحة التي تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي ، ولم تغرس وسائل الإعلام القيم والاتجاهات والعادات الجنسية السليمة فى إطار القيم الثقافية والأخلاقية والاجتماعية التي يؤمن بها مجتمعنا الإسلامى.

٥- تقوم وسائل الإعلام المختلفة وخاصة ما تبثه قنوات (الدش) المشفرة ، ومئات من مواقع الإنترنت الإباحية بإثارة الغرائز الجنسية مما أدى إلى فقد الثقة فى أهمية التربية الجنسية فى المجتمع بصفة عامة ، وفى المؤسسات التعليمية بصفة خاصة .

(٥) عوامل تتعلق بالأساليب والأنشطة والوسائل العلمية المهيمنة :

- ١- لم تقم المدرسة بالاستفادة من أساليب التربية الجنسية فى الإسلام مثل: التربية من خلال القدوة الحسنة ، والمصارحة بالأمور الجنسية ، والحوار والمناقشة ... الخ .
- ٢- لم تقم المدرسة بتوظيف الأنشطة المدرسية لتحقيق بعض أهداف التربية الجنسية .
- ٣- افتقاد كثير من المدارس البنية التربوية الصالحة لتحقيق التربية الجنسية السليمة .
- ٤- عدم الاستفادة من الوسائل التعليمية المضيئة مثل الأفلام العلمية التى تتناول قصة الحياة فى النبات والحيوان والإنسان وكذلك الأفلام الكرتونية وغيرها بطريقة خالية من الفحش والإشارة .

٥- عدم إعداد دليل أو كتب أو كتيبات بسيطة للطلاب والوالدين والمربين تشرح لهم المبادئ الأساسية للتربية الجنسية المستوحاة من الأصول الإسلامية وما شابه ذلك .

٦- عدم تزويد مكتبات المدارس بالمصادر الكافية والصحيحة عن التربية الجنسية .

٧- عدم الاستفادة من المعارض والمتاحف والرحلات إلى الحدائق النباتية وحدائق الحيوان في تعزيز التربية الجنسية السليمة .

٨- إهمال كائنة الأنشطة والأساليب والوسائل الطميمة المعينة التي من شأنها المساهمة في تحقيق التربية الجنسية وأهدافها في مؤسساتنا التعليمية .

(٦) عوامل تتعلق بإجراء البحوث والدراسات التي تتعلق بالتربية الجنسية:

- ١- عدم تطبيق نتائج البحوث والدراسات التي تدعم التربية الجنسية .
- ٢- عدم تطبيق توصيات المؤتمرات المتطرفة بالتربية الجنسية ومشكلات الشباب النفسية والاجتماعية والجنسية وبخاصة في مرحلة المراهقة .
- ٣- عدم الأخذ بآراء المختصين والخبراء في مجال تربية المراهقين والشباب وبخاصة فيما يتطرق بالتربية الجنسية السليمة .

٧- عوامل تتعلق بالمؤسسات المجتمعية :

- ١- عدم قيام الجهات المسنولة عن توجيه وتثقيف الشباب بدورها الأمثل في تدعيم التربية الجنسية الصحيحة وبخاصة وزارة الشباب ووزارة الإعلام والثقافة والصحة والأوقاف وغيرها من المؤسسات المعنية .

٢- عدم التعامل بفاعلية وإيجابية مع كل القطاعات الشبابية فيما يتعلق
بالمشكلات الجنسية للشباب .

٣- عدم التصدي للقضايا الملحة للشباب خاصة ما يتعلق بالمشكلات
الجنسية وقضايا التربية الجنسية وتفادى طرح المشكلات الجنسية
والعاطفية للشباب فى وسائل الإعلام المختلفة.

٨- عوامل تتعلق بالجمل بملاهيبة التربية الجنسية من المنظور الإسلامى .

٩- عوامل تتعلق بعدم تأصيل المفاهيم التربوية وبخاصة المتماثلة بالمصائل
الجنسية .

١٠- عوامل تتعلق بعدم الاستفادة من آليات المولمة وثورتها الملمية
الجديدة وبخاصة ثورة المعلومات والاتصالات فى تدعيم التربية
الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامى الحنيف.

خامساً : وسائل تحقيق التربية الجنسية في مؤسساتنا التعليمية

المدرسة هي المؤسسة التربوية الكبرى التي تلي الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية أو هي المؤسسة التي أقامها المجتمع بقصد تحقيق أهدافه ، ومن أجل تربية الأبناء ، وتوجيههم ، وتمييزهم ليكونوا أفراداً صالحين . فالمدرسة معنية بالدرجة الأولى بعملية التربية ، وتيسير عملية النمو المتكامل للمتعلم اجتماعياً وثقافياً ودينياً ومهارياً . والمدرسة تستطيع تحقيق التربية الجنسية السليمة للنشء إذا توفر لها مجموعة من الوسائل والآليات والأساليب أهمها ما يلي :

(1) وسائل تتعلق بالأسرة :

ينبغي مراعاة الآتي :

- ١- تقبل أسئلة الأطفال الجنسية ، والإجابة عنها بصدق وموضوعية وبشكل يتناسب مع مستوى نضج الأطفال العقلي والنفسي .
- ٢- المبادرة من قبل الوالدين - كلما سمحت الفرصة ، إلى التحدث في المسائل الجنسية أمام الأبناء بشكل طبيعي، يتماشى مع المرحلة العمرية التي يمر بها الأبناء (الذكور والإناث) .
- ٣- الابتعاد عن التقاليد والعادات الموروثة عن الجنس ، من تحريم وإثم وعيب ، وإعطاء المعلومات والمعارف الجنسية في إطارها العلمي والديني دون غموض أو تشويه يمس إلى مفهوم الجنس ويجعله أمراً مخيفاً .
- ٤- التفاعل المنظم واللقاء المباشر بين الوالدين والأبناء حول التعامل مع القضايا والموضوعات العاطفية والجنسية.

- ٥- تدعيم ثقة الوالدين بالطفل والمرامق من خلال الإجابة المنطقية على التساؤلات الجنسية .
- ٦- التعامل مع الموضوعات الجنسية بوعي ودون حساسية زائدة تزيد من غموضه وتعلق الطفل بموضوعات بشكل مرضي .
- ٧- استخدام المصطلحات الطمينة والدينية في التعبيرات الجنسية أمام الأطفال .
- ٨- فهم خصائص النمو الجنسي للأبناء في مراحل العمر المختلفة .
- ٩- عدم التزمت أو التحرر المطلق في التعامل مع الأمور العاطفية والجنسية للأبناء .
- ١٠- التمسك بمبادئ التربية الجنسية السليمة المستقاة من نظره الإسلام للجنس مثل الأخذ بمبدأ التفريق بين الأبناء في المضاجع ، والاستئذان، وستر العورة ، وتربية الأبناء على احترام كل جنس للآخر ، والحض على الزواج وتيسيره ، وتحريم الزنا والشذوذ الجنسي وغيرها كثير .
- ١١- احترام مشاعر الأبناء العاطفية والجنسية وتوجيهها في الإطار الشرعي لها .
- ١٢- استخدام أساليب التربية الجنسية في التوجيه القائم على احترام ذاتية الأبناء .
- ١٣- الرقابة الأسرية الواعية حول أصدقاء الأبناء وما يشاهدونه ويطلعون عليه من مواد إعلامية وثقافية مختلفة دون إفراط أو تفريط .
- ١٤- اهتمام الوالدين برفع ثقافتهم الجنسية بصورة مستمرة ولا سيما ما يتعلق بمفهوم الجنس ، وطبيعته ووظائف الأعضاء التناسلية ، وأهميتها بالنسبة للإنسان .

- ١٥- التعامل مع الأطفال من الجنسين بما يتناسب مع طبيعة تكوين كل منهما (الذكور والإناث) ، وعدم الإفراط في أمور التمييز الجنسي ، وإعلان شأن أحدهما على الآخر .
- ١٦- دور الأسرة في تعميق مبادئ التربية الجنسية السليمة من خلال القدوة الحسنة فيما يتعلق بالنواحي الجنسية .
- ١٧- عقد دورات تدريبية للأباء والأمهات حول التربية الجنسية للأبناء لإعداد الوالدين للقيام بدورهم الحقيقي في التربية الجنسية .
- ١٨- تحصين الأبناء دينياً ونفسياً ضد عوامل الانحراف وكذلك حمايتهم من التعرض للمثيرات الجنسية المختلفة ، وإتاحة فرص إعلاء الدافع الجنسي للأبناء من رياضة وهوايات وأنشطة .. الخ .

(٣) وسائل تتعلق بالنظام التعليمي :

ينبغي مراعاة الآتي :

- ١- تضمين التربية الجنسية بين أهداف المرحلة الثانوية في مصر ، في إطار الإعداد المتكامل للطلاب .
- ٢- تنظيم المناهج المدرسية ببرامج التربية الجنسية بما يحقق تربية جنسية سليمة تدرس لجميع الطلاب على اختلاف تخصصاتهم في جميع المراحل التطبيعية .
- ٣- ضرورة تدريس برامج التربية الجنسية في جميع مراحل التعليم بدءاً من مرحلة الحضانه ورياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعة بطريقة علمية متدرجة سليمة . على أن تتناول كل مرحلة المعلومات الجنسية التي تتفق ومستوى نضجها ووعيها .

- ٤- إعداد برامج للتربية الجنسية تدرس لطلاب الجامعات فى التخصصات المعنية ذات الصلة ، لتخريج كوادر صالحة لمعالجة هذا الموضوع من خلال كليات التربية فى مصر .
- ٥- مطابفة المدارس بأن تكون بينات تربوية صالحة لتحقيق التربية الجنسية السليمة من خلال القدوة الحسنة المكتسبة من خلال أفعال وسلوكيات المعلم داخل المدرسة . وذلك لأن المعلم هو القدوة الرائد والموجه الراشد للطلاب .
- ٦- ترجمة أهداف التربية الجنسية إلى برامج دراسية يمكن الاستفادة منها فى نظامنا التعليمي .
- ٧- عقد دورات تدريبية للمعلمين فى مجال التربية الجنسية ، وخاصة معلمي الأحياء واللغة العربية، وعلم النفس لتدريبهم على برامج التربية الجنسية ، وإتاحة الفرصة لهم لحضور الندوات العلمية ، واللقاء مع المتخصصين لإثراء خلتهم ، وتقوية اتجاهاتهم نحو تطبيق برامج التربية الجنسية فى مدارسهم .
- ٨- تخطيط برامج للتربية الجنسية بحيث تتناسب مع المراحل التعليمية المختلفة .
- ٩- توفير قيادات تربوية مدربة جيداً على كافة المستويات لتنفيذ برامج التربية الجنسية .
- ١٠- تحلى المعلم بسمات وخصائص علمية ونفسية وأخلاقية معينة تساعد على تحقيق أهداف التربية الجنسية.
- ١١- ضرورة أن تتضمن المناهج مجالات التربية الجنسية وفقاً لطبيعة المادة الدراسية على أن تركز هذه المجالات على أسس التربية

الجنسية المتضمنة للجانب المعرفي والوجداني والمهاري للعملية التربوية .

١٢- الاهتمام بتدعيم مجالات التربية الجنسية في مناهج التطعيم الثانوي مع التركيز على الحياة الأسرية المستقبلية والتوافق في الحياة الزوجية ، والمعرفة الصحيحة بالتكاثر البشري ، والاتصال الجنسي المشروع .

١٣- المصارحة التامة بالأمر الجنسية بالمستوى الذي يناسب طبيعة المرحلة التطعيمية ، وطبيعة نمو الدافع الجنسي لدى المتعلم ، واعتبارها من الجوانب الأساسية في تربية الإنسان .

١٤- أن تؤكد مادة اللغة العربية موقف الإسلام من الجنس ، وعدم معارضته للتربية الجنسية ، واعتبارها واجبا شرعيا إذا بلغ الفرد سن التكليف ، أي في نهاية المرحلة الابتدائية ، ومرحلة التعليم الإعدادي في الغالب التي تقابل مرحلة المراهقة .

١٥- تدبير المال اللازم لتمويل المناهج والأنشطة لتدعيم التربية الجنسية السليمة .

١٦- تساند وتكامل المؤسسات المجتمعية مع المؤسسات التعليمية لإجاء مشروع التربية الجنسية. لأن التربية الجنسية مشروع تعاوني جماعي تتضافر فيه كل الجهود لتحقيقه . وإنجاحه في أرض الواقع .

١٧- تكامل المقررات الدراسية بعضها مع بعض وكذلك الأنشطة لتحقيق أهداف التربية الجنسية .

١٨- قناعة المسئولين عن السياسة التعليمية بضرورة التربية الجنسية في المدارس والجامعات .

١٩- تحقيق مفهوم التربية المتكاملة التي تنمي العقل والخلق والنفس والجسم في مناهجنا الدراسية.

٢٠- فلسفة تربوية واضحة المعالم من خلال استراتيجية للتعليم في مصر
وفكر تربوي راند يعبر عن الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامي .

(٣) وسائل تتعلق بوسائل الإعلام (المصنوعة - المرئية - المقروءة - المطبوعة) :

١- زيادة الاهتمام بالبرامج (التلفازية والإذاعية) العلمية والدينية التي
تعرف الناشئة والشباب بالأعضاء التناسلية ووظائفها في إطار
وظائف أعضاء الجسم الأخرى ، وتبيان أهمية ذلك في الصحة
الجنسية للإنسان وتكامل شخصيته . كل ذلك بطريقة علمية جادة نظيفة
مما يدعم الجانب المعرفي للتربية الجنسية السليمة .

٢- زيادة التمثيليات المدروسة والبرامج التي تطرح القضايا الجنسية في
إطار القضايا الاجتماعية في ضوء القيم الثقافية والدينية للمجتمع
الإسلامي مما يدعم الجانب القيمي للتربية الجنسية الصحيحة .

٣- الإكثار من نشر الكتب العلمية والدينية التي تبحث في موضوع الجنس
والمسائل الجنسية . تحت إشراف لجان متخصصة من علماء الدين
والنفس والاجتماع والبيولوجي لفحص محتوياتها من جميع
الجوانب . مما يدعم الثقافة والتوعية الجنسية السليمة في كافة
قطاعات المجتمع وبخاصة المدارس والجامعات .

٤- التأكيد على أن وسائل الإعلام تعمل على تحقيق التربية الجنسية
السليمة المتوازنة مما يسهل على الرأي العام قبول تدريس التربية
الجنسية في المدارس والجامعات . و ينبغي التأكيد أيضا على أن
التربية الجنسية تجنب الفرد الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية غير
المسئولة ، وتقيه من الأمراض التناسلية المدمرة مثل الإيدز ، وكذلك
التأكيد على نشر الرسالة الثقافية بشكل مؤثر ومقتع وخاصة نشر

الثقافة والتربية الجنسية والعاطفية بين الناس على مختلف مستوياتهم العمرية والثقافية ، وبشكل مناسب وموجه يتفق مع الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامي .

٥- قيام وسائل الإعلام بخلق جو مناسب إزاء التربية الجنسية بالبعد عن عرض المواد الإعلامية التي تتضمن ما يخدش الحياء ، ويشير الترانز الجنسية ويحرك الشهوات بشكل حيواني . والاهتمام بما يسمو بالعواطف ، والترانز ويدعم قيم "الحياء" و " العيب " و " الغشبية من الله " .

٦- استثمار الأفلام العظيمة في مناقشة القضايا الجنسية للشباب بطريقة واعية نظيفة .

٧- ضرورة تفعيل دور القنوات الفضائية (الدش) في تدعيم التربية الجنسية الإسلامية .

٨- تصميم مواقع على الإنترنت تنشر الوعي بالتربية الجنسية السليمة المستمدة من المنظور الإسلامي.

٩- دور الصحافة بمؤسساتها المتنوعة في تدعيم التربية الجنسية .

١٠- ينبغي وضع رقابة على الكتب والأفلام والمسرحيات التي تتناول قضايا جنسية مستفيدين من الثورة التكنولوجية المتقدمة في هذا الصدد .

١١- تصحيح المفاهيم والقيم الخاطئة عن الجنس في المجتمع ، والتصدي لمواجهتها .

١٢- الرد على المفاهيم والقيم الوافدة من الغرب المتعلقة بالجنس والثقافة والتربية الجنسية .

١٣- أن تهتم وسائل الإعلام المختلفة بنشر القيم السليمة المرتبطة بالتربية الجنسية التي تعبر عن القيم الثقافية والدينية للمجتمع الإسلامي .
وضرورة الابتعاد عن القصص العاطفية والأفلام المثيرة للجنس ،
وتوجيه الشباب إلى الابتعاد عن المنشورات والمواد الفنية والأدبية والثقافية التي تعالج الجنس لمجرد الإثارة . ومساعدتهم على تكوين القيم الصحيحة عن الجنس التي تحصنهم من الوقوع في أخطاء الانحراف الجنسي غير المسنولة ، والتي تخالف تعاليم الدين الإسلامي.

١٤- تقنية وسائل الإعلام من المثيرات الجنسية باستخدام تطبيقات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عدم وصولها إلى الشباب ، بالإضافة إلى ذلك التحصين القيمي والثقافي ضد هذه الموجات الإباحية الوافدة من الغرب وبخاصة عن طريق الدش والإنترنت والمؤتمرات وغيرها .
١٥- توظيف وسائل الإعلام بكافة أشكالها بطريقة موجهة ومناسبة لخدمة قضايا التربية الجنسية من المنظور الإسلامي.

(٤) وسائل تتعلق بالمؤسسات المجتمعية :

ينبغي مراعاة الآتي :

- ١- دور العبادة ، وأثرها في تعميق قيم ومبادئ التربية الجنسية السليمة في نفوس الناشئة والشباب وفقاً لتعاليم الدين الإسلامي . وينبغي للمؤسسات الدينية أن تراعى الأمور الآتية لتحقيق التربية الجنسية السليمة في مدارسنا الثانوية والمجتمع كله .
- ١- التخلي عن الأساليب العقيمة في الوعظ والإرشاد .

- ٢- التحرك الإيجابي بين قطاعات الشباب لنشر التوعية الجنسية السليمة ، ومبادئ التربية الجنسية الصحيحة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .
- ٣- استخدما أسلوب الحوار والمناقشة مع الشباب لا أسلوب فرض الوصاية.
- ٤- تنمية الوازع الديني والضمير الخلقى لدى الشباب .
- ٥- مناقشة القضايا العاطفية والجنسية بأسلوب واع ومنطوق قويم يتفق ومنطق الشرع وأحكام الدين الإسلامي .
- ٦- تاصيل القيم الخلقية الدينية المتعلقة بالتربية الجنسية خاصة قيم الخشية من الله و"الحياء" التي تحول دون الفرد وارتكاب المعاصي^(١) .

(٥) وسائل تتعلق بالأنشطة المدرسية والوسائل العملية المهيبة :

ويمكن تفعيل ذلك من خلال ما يلي:

- ١- العناية بالنشاط المدرسي إلى جانب الدراسة المقننة لامتناع النشاط الفانض عند الناشئة والشباب .
- ٢- الاهتمام بالأنشطة والهوايات المختلفة (رياضية - ثقافية - دينية - اجتماعية - فنية - علمية) وكذلك ضرورة الاهتمام بمشروعات الخدمة العامة لاستثمار الطاقة وتحويلها إلى ما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع بهدف تصعيد وإعلاء الرغبات الجنسية لدى الطلاب مما يحقق بعض أهداف التربية الجنسية .

(١) محمد محمد بيومي خليل : تغلب الذات الجنسية والاتجاه نحو ختان البنات والعملية الجنسية "دراسة إرشادية"، مرجع سابق ، ص ٢٢٢ .

- ٣- إنشاء بنك للمعلومات التي تتصل بالجنس والحياة الجنسية في المدارس الثانوية حتى يستفيد منها الطلاب مما يدعم مؤسسات ووسائل التربية الجنسية .
- ٤- الأفلام العلمية التي تعالج قصة الحياة في النبات والحيوان والإنسان فيما يتعلق بالنمو والتناسل، يليها فترة مناقشة مع الطلاب في جو يسوده الهدوء والجدية والسمة العلمية .
- ٥- الاستفادة من أفلام الكرتون في تدريس التربية الجنسية للطلاب .
- ٦- إنشاء المعارض الفنية التي تناقش قضايا تتصل بالسلوك الجنسي والأمراض التناسلية مثل الإيدز وغيرها .
- ٧- زيارة بعض المعارض الطبية لعرض وفحص نماذج وصور للأجنة ومقاطع في المبيض والخصية .. الخ .
- ٨- تشريح بعض الحيوانات وخاصة الثدييات مثل القطط والحمامة .
- ٩- زيارة الحدائق النباتية والحيوانية ، وكذلك زيارة الريف حيث الحياة والتلقيح والأفراخ والتكاثر بين الطيور والحيوانات في جو خال من التعقيدات الانفعالية البشرية .
- ١٠- الملاحظات والتجارب المعملية في مجال تكاثر الحيوان والنبات ، تليها فترة مناقشة مع الطلاب يمكن من خلالها توظيف المعارف والقيم والاتجاهات والسلوكيات التي تتعلق بالجنس في زيادة الوعي بالتربية الجنسية الصحيحة .
- ١١- جمع قصاصات الصحف والمجلات العلمية الخالية من الفحش والإهارة الخاصة بقضايا ومسائل التربية الجنسية لتنمية المعارف والقيم والاتجاهات والسلوكيات السليمة إزاء الجنس .

١٢- تفرغ الطاقة الجنسية عن طريق حصص التربية البدنية كوسيلة لتحقيق بعض أهداف التربية الجنسية ، وكذلك شغل وقت الفراغ بإقامة المعسكرات الكشفية ، والخدمية مثل التشجير ونظافة البيئة المحيطة ومحو الأمية.. الخ .

١٣- تزويد مكتبات المدرسة بالمصادر الطموية والدينية الكافية عن التربية الجنسية .

١٤- إقامة محاضرات وندوات ومؤتمرات عن التربية الجنسية بصفة دورية منتظمة ، تتم فيها مناقشة موضوعات تتعلق بالمشكلات الجنسية لدى الطلاب ، وكيفية معالجتها المعالجة السليمة في ضوء تعاليم الدين الإسلامي وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأحياء وما يتصل بالممالة الجنسية من علوم واتجاهات .

١٥- النشرات واللافتات والكتيبات والكتب العلمية المبسطة التي تشرح المبادئ الأولية للتربية الجنسية لكي تكون في متناول يد الوالدين والمربين والناشئة والشباب لكي يفهموا الحقائق والقيم والسلوكيات الجنسية السليمة .

١٦- تنظيم سيارات دورية للمتحف الصحي لدراسة الأمراض السرية ووسائل المحافظة على الصحة الجنسية^(١).

١٧- تنظيم حلقات التدريب لإعداد كوادر صالحة لمعالجة هذا الموضوع من خلال كليات التربية في مصر .

(١) عبد الرحمن محمود محمد : مفهوم التربية الجنسية وأهدافها ، صحيفة التربية - المنة السابعة والعشرون ، فبراير سنة ١٩٧٥ ، العدد الأول ، تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية تصدر أربعة أعداد في السنة في أوائل كل شهر من فبراير - إبريل - يونيو - أكتوبر - دار غرب للطباعة ، ص ٧١ - ٧٦ .

١٨- توفير المعرفة الصحيحة عن طريق استفسارات الشباب فيما يتعلق بأمور الجنس من خلال صندوق للمراسلات والاستفسارات يجيب عليها المتخصصون أو من خلال لقاءات بين الطلاب والأخصائي الاجتماعي والمرشد النفسي والديني .

١٩- قيام توجيه التربية الاجتماعية والخدمة النفسية المدرسية بالتعاون مع أقسام الصحة النفسية والعيادات النفسية التابعة لكليات التربية بالتوجيه والإرشاد في مجال التربية الجنسية .

٢٠- تفعيل دور الريادة المدرسية لحل المشكلات العاطفية والجنسية للطلاب .

٢١- تفعيل دور العيادة المدرسية في التوعية الجنسية السليمة .

٢٢- ضرورة التأكيد على تنظيم أوقات الفراغ وممارسة الرياضة كأحد الأساليب لإعلاء الدافع الجنسي .

(٦) وسائل تتعلق بالأصاليب :

١- المناهج المدرسية وضرورة تضمينها برامج متدرجة للتربية الجنسية يمكن تدريسها للطلاب في جميع المراحل التعليمية .

٢- طريقة الإلقاء (المحاضرات - الندوات - المؤتمرات المدرسية) فيما يتصل بالتربية الجنسية وقضاياها .

٣- الإجابات المنطقية على تساؤلات الطلاب في حجرة الفصل الدراسي فيما يتعلق بالنواحي الجنسية.

٤- الإرشاد والتوجيه النفسي والاجتماعي والديني فيما يتعلق بالمشكلات الجنسية للطلاب من خلال المرشد الديني والنفسي والأخصائي الاجتماعي.

٥- استخدام طريقة حل المشكلات والاستفادة منها في مواجهة المشكلات الجنسية لدى الطلاب وتقديم العلاج الأمثل لها ، وهي طريقة علمية تهدف للوصول إلى الحقائق والنتائج ، كما أنها طريقة إيجابية بالنسبة للطلاب لأنه يشارك في تحديد المشكلة وجمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وتقويمها والوصول إلى النتائج والآثار المترتبة والحلول الممكنة ويمكن الاستفادة من هذه الطريقة في تعزيز وتدعيم التربية الجنسية وتحقيق بعض أساليبها وأهدافها .

٦- طريقة تمثيل الأدوار: تعتمد هذه الطريقة على مبدأ تمثيل الأدوار بطريقة عفوية تلقائية ، فيتولى الطلاب تمثيل شخصيات مختلفة الأعمار والوظائف ويأتي تمثيل كل دور من خيال الطالب ورأيه الشخصي والموقف الذي يمثله ومن خلال الحوار يعبر الطالب عن رأيه في الموضوع المطروح ، وحبذا لو كان موضوعا يتطرق ببعض مبادئ التربية الجنسية في مراحل النمو المختلفة ويتفاعل مع المشكلة وفي النهاية يتم التقويم ويمكن الاستفادة من هذه الطريقة في الحديث عن التربية الجنسية .

٧- طريقة شحذ الفكر: يعتمد الأستاذ المحاضر على هذه الطريقة عند مواجهة أنواع متعددة من المشاكل ، ويتم اختيار المشكلة في ضوء الواقع الذي يعيشه الطلاب ، وتكون موضوع اهتمامهم ويقسم الطلاب إلى مجموعات تطرح المشكلة ويقوم طلاب كل مجموعة بعرض التفسيرات المختلفة ، ويتولى الأستاذ مراجعة ما طرح من تفسيرات وأفكار بواسطة طلابه ، وتقويم ما توصلوا إليه من نتائج . ويمكن استخدام هذا الأسلوب في الدعوة إلى التربية الجنسية .

٨- طريقة إثارة انتباه الطلاب باستخدام الوسائل العلمية المعينة . يقوم الأستاذ المحاضر بإثارة انتباه الطلاب وحثهم على التفكير بالنسبة لقضية معينة ، ويوفر لهم بعض المعينات التعليمية مثل نماذج وصور لمقاطع في المبيض أو الخصية .. الخ أو أفلام علمية تتناول قصة الحياة في النبات ، والحيوان ، والإنسان فيما يتعلق بالنمو والتناسل بطريقة خالية من الإثارة والفحش . وينتهي الأمر بالاتفاق على نتائج البحث والتفكير والوصول إلى اقتراحات محدده يتفق عليها الجميع تحت إشراف أستاذهم . ويمكن الاستفادة من هذا الأسلوب في تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الجنس (١) .

٩- المقابلات الإكلينيكية من خلال معامل علم النفس والعيادات النفسية بكليات التربية لحل بعض المشكلات النفسية الجنسية .

١٠- طريقة تعديل السلوك : ويمكن من خلالها تعديل السلوك الجنسي للطلاب غير المرغوب فيه عن طريق متخصصين في علم النفس والطب النفسي والتربية السلوكية .

١١- التعليم باعتماد المواقف : ففي هذا الأسلوب يستثمر الوالدان المواقف التي تسنح لهم لتعليم الأطفال وتربيتهم تربية جنسية سليمة ، وذلك باتباع التصرف الصحيح في المواقف المحددة ، مثل ولادة طفل في الأسرة أو زيارة بعض المتاحف النباتية أو حدائق الحيوان أو حضور ندوة أو محاضرة أو مؤتمر عن الإيدز وما شابه ذلك .

١٢- التعليم بالقدوة : ويعني هذا الأسلوب أن الوالدين في أقوالهما وأفعالهما مثل أعلى للأطفال يحاولون تقليده، ولذلك فاتباع الوالدين

(١) عبد المنعم على راضي وآخرون : التربية السكانية - كتاب مرجعي للجامعات ، جمهورية مصر العربية ، المجلس القومي للسكان بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ، د . ت ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .

السلوك الجنسي الصحيح من أنجح الوسائل والأساليب في التربية الجنسية السليمة ، حيث يتشرب الأبناء العادات الجنسية الصحيحة دون جهد من قبل الآباء ودون معاناة من قبل الأبناء .

١٣- الاستفادة من أسلوب المناظرات والمناقشات بين الطلاب حول المسائل والقضايا الجنسية في تدعيم مبادئ وأسس التربية الجنسية السليمة .

(٧) وسائل تتعلق بمعرفة المواقف ووعيه بجوانب التوعية الجنسية الرئيسية :

- ١- جانب معرفي ويتضمن : معارف وحقائق ومعلومات جنسية .
- ٢- جانب وجداني ويتضمن : القيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لممارسة الجنس في إطاره الشرعي .
- ٣- جانب مهاري ويتضمن : إكساب السلوكيات والعادات الجنسية السليمة واتخاذ القرارات المستقبلية المسنولة عن تكوين الأسرة السعيدة .

(٨) وسائل تتعلق بإبراز بعض الحقائق الأساسية للتربية الجنسية لطلاب المرحلة الثانوية :

- ١- التربية الجنسية نوع من أنواع التربية الشاملة للفرد يتعلق بالنمو الجنسي للإنسان .
- ٢- التربية الجنسية ليست هدفاً في ذاتها ، ولكنها وسيلة لغاية أكبر تنحصر في قدرة الفرد على التكيف في المواقف المستقبلية التي تواجهه والمتعلقة ببعض الأمور الجنسية .

- ٣- تساهم المدارس والجامعات والمعاهد العلمية من خلال المواد الدراسية العلمية والدينية في توضيح المفاهيم والمضامين المتعلقة بالتربية الجنسية .
- ٤- التربية الجنسية تقوم على بديهية مؤداها أن الجنس حقيقة أصيلة عميقة في حياة البشر بل في كل كيان الحياة.
- ٥- التربية الجنسية عملية مستمرة من المهد إلى اللحد .
- ٦- يحكم التربية الجنسية معايير أخلاقية وضوابط وتعاليم دينية وقيم اجتماعية.
- ٧- التربية الجنسية استجابة تربوية لإعداد الفرد المسلح بالقيم والاتجاهات الصحيحة والسليمة اللازمة لاستخدام الجنس في إطاره الشرعي في ضوء القيم الدينية والمعايير الاجتماعية المساندة في المجتمع الإسلامي .
- ٨- التربية الجنسية تجنب الفرد الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية غير المسنولة ، والتي تخالف تعاليم الدين الإسلامي .
- ٩- المصارحة بالأمور الجنسية واجبة إذا ترتب عليها حكم شرعي .
- ١٠- تعليم الفرد للأحكام الشرعية التي ترتبط بالجنس منذ الطفولة ضرورة دينية .
- ١١- الغريزة الجنسية أوجدها الله في الفرد لتأمين المجتمع .
- ١٥- تهدف التربية الجنسية إلى ضبط النفس والتعفف وتحكيم العقل في الشهوة .
- ١٦- من مظاهر احترام الفرد لذاته إعلاءه للدافع الجنسي لأن العفة وضبط النفس يزيد من احترام الفرد لذاته
- ١٧- الإيمان بأن الجنس مقدس في الحلال ومدنس في الحرام .

- ١٨- التربية الجنسية تزيد من التقدير والاحترام المتبادل بين الجنسين .
- ١٩- ممارسة الرياضة وتنظيم أوقات الفراغ أحد أساليب الإغلاء للدافع الجنسي .
- ٢٠- من واجب المدرسة إعداد الطالب وتأهليه لتحمل المسئوليات المتعلقة بالأمور الجنسية .
- ٢١- الجانب الجنسي جانب أساسي في شخصية الفرد في تحقيق الذات .
- ٢٢- التربية الجنسية تحقق التكيف الجنسي في الحياة الزوجية وتحقق السعادة الزوجية .
- ٢٣- تدريس التربية الجنسية في جميع مراحل التعليم ضرورة لكي نحقق الأهداف المنشودة .
- ٢٤- تهدف التربية الجنسية إلى تكوين القانون الخلقي لدى الفرد الذي يعد أساساً للقرارات المسنولة عن الحياة الجنسية .
- ٢٥- تتيح التربية الجنسية الفرصة لإدراك معالم الحياة الجنسية اللازمة لتكوين أسرة سعيدة .
- ٢٦- تهتم التربية الجنسية بصحة الفرد ووقايته من الانحرافات الجنسية وما يقرب عليها من أمراض تناسلية مدمرة ، بالإضافة إلى اهتمامها بالإطار الشرعي للسلوك الجنسي .
- ٢٧- تعد القيم مجالاً أساسياً لتدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات .
- ٢٨- ينبغي أن يحصل الفرد على المعلومات والحقائق الجنسية الصحيحة بدءاً من الطفولة بطريقة علمية متدرجة صادقة .
- ٢٩- الجهل بالأمور الجنسية مسنول إلى حد كبير عن القشل وسوء التوافق في الحياة الجنسية .
- ٣٠- تتحقق الطهارة الحسية والنفسية للفرد من خلال التربية الجنسية السليمة في المجتمع .

- ٣١- الانحلال الخلقي نتيجة مباشرة لغياب التربية الجنسية في المجتمع بصفة عامة ، ومؤسساتنا التعليمية بصفة خاصة .
- ٣٢- التربية الجنسية تحرر المراهق من المؤثرات الغريبة المثيرة للجنس .
- ٣٣- الطهارة الروحية (الصلاة والصيام) لها تأثيرها في تقويم الغريزة الجنسية وتوجيهها .
- ٣٤- التدين من أهم الوسائل لضبط الغريزة الجنسية .
- ٣٥- يثاب المرء على الاتصال الجنسي إذا تم في إطاره الشرعي الحلال .
- ٣٦- تعطي المعلومات الجنسية للفرد عن طريق التصريح أو التلميح أو استخدام اللفظ الموحى .
- ٣٧- التربية الجنسية تقوم بإعداد الناشئين لمقابلة جميع مشاكل الحياة التي يكون مركزها الغريزة الجنسية ، والتي تظهر بصورة من الصور في كل إنسان عادي (١) .
- ٣٨- غض البصر وقاية من الإثارة الجنسية .
- ٣٩- تعد القيم الخلقية الإطار الشرعي لاستخدام الغريزة الجنسية فيما خلقت لها ، فالتربية الجنسية الهادفة تدور حول استخدام الجنس في إطاره الشرعي .
- ٤٠- التربية الجنسية تعنى التربية لا التعرية والتوجيه لا التجريح .
- ٤١- اتجاهات المعلم نحو الجنس من الأمور الهامة في تحقيق التربية الجنسية .
- ٤٢- التربية الجنسية تضبط الغريزة الجنسية وتوجهها في المسار الذي خلقت له .
- ٤٣- التربية الجنسية في الإسلام تقي المجتمع من الانحراف والشذوذ الجنسي ، وتوفر منهجا للاستعفاف يساعد الشباب في السيطرة على دافعهم الجنسي .

(١) علي القاضي : أضواء على التربية في الإسلام ، ط١٠، دار الأعمار، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٨٣ .

(٩) وسائل تتعلق بتأصيل المفاهيم التربوية .

فتأصيل المفاهيم التربوية ضرورة أولية للإصلاح التربوي ، وبخاصة في مجال التربية الجنسية مثل مفهوم الجنس والنوع والكبت والأسرة والأمومة والتربية ... الخ .

وأهم الخطوات لتأصيل المفاهيم التربوية ما يلي :

- ٣- تعريف المفهوم في اللغة (معجمياً) .
- ٤- تعريف المفهوم في القرآن الكريم .
- ٥- تعريف المفهوم في السنة المطهرة .
- ٦- تعريف المفهوم في الخبرة التربوية الإسلامية وتطبيقاتها في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين .
- ٧- تعريف المفهوم في كتب تراثنا التربوي الإسلامي .
- ٨- تعريف المفهوم في الكتب التربوية العربية والغربية المعاصرة .
- ٩- تتبع سيرة المفهوم وتطوره الدلالي ، وتحديد معناه وموقعه من منظومة المفاهيم التربوية المرتبطة به (١) .

(١٠) وسائل تتعلق بإجراء البحوث والدراسات التي تتصل بالتربية الجنسية:

- ١- تطبيق نتائج البحوث والدراسات التي تدعم التربية الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي.

(١) عبد الرحمن النقيب وبدرية صالح العيمان : تأصيل المفاهيم التربوية ضرورة أولية للإصلاح التربوي ، سلسلة نحو وعي تربوي مغاير " رقم ٤ " ، ط١ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٦ ، ٢٧ . وكذلك انظر :
- بدرية صالح العيمان : نحو تأصيل إسلامي لمفهوم التربية وأهدافها - دراسة في لتأصيل الإسلام للمفاهيم ، (رسالة ماجستير منشور بعض فصولها) ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة ، ١٤٢٠ - ١٤٢١ هـ .

- ٢- تطبيق نتائج وتوصيات المؤتمرات المتعلقة بمشكلات الشباب النفسية والاجتماعية والجنسية ، وبخاصة في مرحلة المراهقة ، والتي تدعو إلى تدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات .
- ٣- الأخذ بأراء المختصين والخبراء في مجال تربية المراهقين والشباب وبخاصة فيما يتعلق بالتربية الجنسية .

سادساً: نتائج دراسة تطبيقية عن واقع التربية الجنسية بالمرحلة الثانوية في مصر^(١)

١- تتصف مقررات التعليم الثانوي العام بتدني الاهتمام المقصود بالتربية الجنسية ، وهذا يعنى ضعف الواقع الحالي للتربية الجنسية لدى طلاب التعليم الثانوي العام ، وبالتالي ضعف الجانب المعرفي لديهم ، مما يؤدي إلى الجهل بالكثير من الحقائق الأساسية التي تتعلق بالمفاهيم والمعارف والمعلومات الجنسية التي ترتبط بفسولوجية الإيجاب والتكاثر البشري ، وما يتعلق بالحمل والإيجاب والهرمونات التناسلية . وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن المعارف والحقائق التي ترتبط بالجنس تأخذ مساحة ضعيفة جداً في مناهج الدراسة ، وإن وجدت فتكون في مادة الأحياء فقط ، وتمثل في الجانب المعرفي غير الموظف تربوياً أي في شكل مطومات سطحية غير متعمقة ، وتدرس بأسلوب يحيطه الحياء من جانب المعلم والتلميذ . وهنا يقع المراهق فريسة للمطومات المضللة والمعرضة والخطئة وغير الموثوق بها ، والتي يحصل عليها من الكتب الجنسية السوقية والشعبية الرخيصة والأفلام الجنسية الأجنبية الموجهة ، وكذلك يقع المراهق أيضاً فريسة لما تبثه بعض مواقع الإنترنت الإباحية ، وبعض قنوات الدش المنحرفة والشاذة وغير ذلك ، وقد يحمل هذا إلى البحث والتنقيب عن حقيقة السلوك الجنسي السليم والصحيح ، فيقع في أخطاء غير مقصودة بسبب الجهل بمثل هذه الأمور .

(١) الحسيني الحسيني أبو العيزيد معدي: التربية الجنسية بالمرحلة الثانوية في مصر - الواقع والممكن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠٠٢.

ومن الجدير بالذكر أن نشير هنا إلى أن بعض المعلمين ذكروا أنهم لا يقومون بتدريس موضوع فسيولوجية الإيجاب والتكاثر البشري فى المرحلتين الإعدادية والثانوية ، لأنه من الموضوعات المخجلة فى تدريسها للطلاب كما يزعمون . ويترتب على الجهل بالمعلومات والحقائق الجنسية السليمة لدى طلاب المرحلة الثانوية افتقارهم إلى القيم والاتجاهات الإيجابية التى تنظم السلوك الجنسى وتوجهه فى إطاره الشرعى لأن معظم الطلاب ليس لديهم معتقدات واتجاهات صحيحة نحو الجنس ، كما أنهم لا يدركون الأحكام الشرعية المرتبطة بالسلوك الجنسى ، والقيم الخلقية الجنسية ، وآداب السلوك الجنسى ، وكيفية ضبط الغريزة الجنسية وتوجيهها فى إطارها الشرعى . وقد يرجع ذلك إلى ضعف أساليب التربية فى مدارسنا ، وتركيزها على الجانب المعرفى فقط ، وإهمال الجوانب الأخرى الوجدانية والمهارية ، ومن المعروف أن التربية عملية مستمرة تتأكد بالتواصل والاستمرارية ، ولما كادت التربية الأسرية تخلو من مناقشة الأمور الجنسية فى الأسرة ، هذا بالإضافة إلى التكتم والتجاهل وعدم المصارحة بالأمور الجنسية فى مجتمعنا أدى إلى افتقار الشباب إلى بعض الاتجاهات والقيم الإيجابية اللازمة لاستخدام الجنس فى إطاره الشرعى .

٢- لم تقم المرحلة الثانوية بدورها فى مواجهة الانحرافات الجنسية فى المجتمع المصرى بصفة عامة ، ولا فى المؤسسات التعليمية (التعليم الثانوى) بصفة خاصة ، وكما وضح ذلك فى الإطار النظرى والدراسة التطبيقية . وفى ضوء هذه النتائج يمكن القول بأن مرحلة التعليم الثانوى لم تستطع أن تكسب الطالب المراهق التربية الجنسية السليمة التى تحتاج إليها طبيعة هذه المرحلة ، وعجزت عن تسليح

وتحصين الشباب بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيهه الفريزة الجنسية فى إطار القيم الدينية والاجتماعية التى يؤمن بها المجتمع الإسلامى .

٣- لم تقم المرحلة الثانوية بمواجهة متطلبات النمو الجنسي والاجتماعي والنفسى للناشئين من الجنسين حسب الدراسة التطبيقية ، وهذه مشكلة تستدعى الدراسة الجديدة لتحديد حجم المعارف والقيم المتاحة فى هذا المجال والمناسب من هذه المعارف والقيم لطلاب المرحلة الثانوية ، وما الذى يمكن إضافته لتطوير الموجود؟ وهذا ما قامت به الدراسة الحالية ، والتي يمكن الاستفادة منها عند تخطيط برامج ومناهج للتربية الجنسية فى جميع المراحل التعليمية المختلفة.

٤- يلاحظ أن الجانب المعرفى المتعلق بالتربية الجنسية فى مناهج المواد الدراسية (الأحياء - علم النفس والاجتماع - التربية الإسلامية) بالتعليم الثانوي العام هو السائد ، والذي يتم التركيز حوله فى الكتب المدرسية الأخرى ذات الصلة ، بينما تهمل الجوانب الوجدانية والمهارية المتعلقة بالتربية الجنسية . وبذلك يمكن القول بأن هذا الواقع يمثل معارف ومعلومات جنسية ، ولا يمثل تربية جنسية بالمفهوم الشامل ، فالمناهج تناولت الجنس فى جانبه المعرفى ولم توظف هذه المعارف لتحقيق أهداف التربية الجنسية .

٥- هذا الواقع لا يتناسب مع طبيعة مرحلة المراهقة وهي المرحلة التي يكتمل فيها النضج الجنسي للمراهق ، ويصبح قادراً على أداء وظيفته، كما يكتمل فيها أيضاً النضج العاطفي الذي يدفع المراهق إلى الاهتمام بالجنس الآخر ، وبالأمر المتعلقة بالجنس ، فلا يكفي أن يعرف

المراهق عن عملية الإيجاب ، والتكاثر والظواهر الجنسية التي تستتبعها هذه العملية ، بل ينبغي أن يتسلح المراهق بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لممارسة السلوك الجنسي في إطاره الشرعي .

٦- تحظى مادة الأحياء بنصيب أكبر من مجالات التربية الجنسية عن غيرها من المواد الدراسية في التعليم الثانوي العام . فقد تضمنت بعض الحقائق والمعلومات عن الهرمونات ، والوراثة ، والاختلافات الجنسية ولكنها عرضت لفسولوجية الإيجاب والتكاثر البشري في أسلوب متحفظ ، كما تضمنت مادة التربية الإسلامية بعض مجالات التربية الجنسية مثل تنظيم الأسرة وكذلك تضمنت مادة علم النفس مجالات مثل مراحل النمو الجنسي ، وأخيراً تضمنت مادة علم الاجتماع بعض العادات والتقاليد المرتبطة بالزواج مثل المشكلة السكانية .

٧- تشير نتائج الجدول إلى القصور الشديد في تناول أهم مجالات التربية الجنسية التي ترتبط بالقيم والاتجاهات مثل القيم الأخلاقية للسلوك الجنسي ، والصحة والجنس ، والأحكام الشرعية المرتبطة بالسلوك الجنسي مثل الطهارة الجسدية والروحية والعلاقات الجنسية في إطارها الشرعي قبل الزواج وبعده اللازمة لتحقيق العلاقة الزوجية الناجحة ، والأسرة السعيدة ، والمجتمع الطاهر النظيف .

٨- لم تقم المناهج الدراسية الحالية في التعليم الثانوي العام بدورها في تدعيم مجالات التربية الجنسية ، وتعزيزها في الإطار الذي يتفق مع القيم الدينية والمعايير الاجتماعية لمجتمعنا الإسلامي . وكان من الممكن الاستفادة من معظم المواد الدراسية ذات العلاقة في تعزيز وتدعيم برامج التربية الجنسية السليمة . فعلاً علم النفس يكتسب

الطالب من خلاله المعارف الخاصة بمظاهر النمو الجنسي وما يترتب على هذا النمو من تغييرات نفسية واجتماعية وعاطفية ، كما يتعرف على حقيقة الدافع الجنسي ، والسلوك الجنسي السوي ، والسلوك الجنسي المنحرف ، وما يترتب عليه من أمراض تناسلية ، وعدم التوافق الجنسي مستقبلاً ، وكذلك علم الأحياء يكتسب الطالب من خلاله الحقائق العلمية عن فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري ، ومن أهم المواد التي تتيح فرصاً أفضل لمجالات التربية الجنسية مادة التربية الإسلامية التي يكتسب الطالب من خلالها الأحكام الشرعية التي ترتبط بالغريزة الجنسية ، والسلوك الجنسي ، ومشروعية الزواج ، وفقه الزواج ، والطهارة وغير ذلك كثير. أي يدرك الطالب من خلالها مشروعية السلوك الجنسي في حياته .

٩- انتظمت مجالات ومعايير التربية الجنسية في مجملها إلى ثلاثة أبعاد وجوانب (معرفي - وحداني - مهاري) يندرج تحتها عدداً من المجالات يصل إلى ٢١ مجالاً ، وأوضحت الدراسة التطبيقية نسبة القصور الشديد في تفسير متطلبات التربية الجنسية السليمة بسبب عدم وفاء المقررات الدراسية لتحقيق هذا الهدف .

١٠- أوضحت النتائج أن المناهج الدراسية في التعليم الثانوي العام ممثلة في المواد (الأحياء - التربية الإسلامية - علم النفس والاجتماع) تفسح قدرًا ضئيلاً للمجالات المتعلقة بالتربية الجنسية على المستوى الأفقي والرأسي ، ولكن هذا الواقع لا يتناسب مع طبيعة مرحلة المراهقة ، واهتماماتها الجنسية التي تحتاج فيها إلى تربية جنسية سليمة يتصلح من خلالها المراهق بالقيم والاتجاهات اللازمة لضبط الدافع الجنسي وتوجيهه إلى الطريق المرسوم له في إطاره الشرعي .

١١- فمن خلال مقابلة عشرين متخصصاً في كل مادة من المواد الثلاثة (الأحياء - علم النفس والاجتماع - التربية الإسلامية) تبين للباحث أن للمعلم اتجاهات ضعيفة نحو أهمية التربية الجنسية في المرحلة الثانوية ، فمن المعروف أن المعلم هو العامل الأساسي الذي يتوقف عليه نجاح العملية التعليمية ، ولهذا فاتجاه المعلم وإيمانه بالتربية الجنسية له أثر كبير في تحقيق التربية الجنسية في إطارها الذي يتفق مع قيم المجتمع الإسلامي .

١٢- وفي ضوء هذه النتائج يمكن القول بأن واقع التربية الجنسية في المناهج الدراسية للتعليم الثانوي العام ضعيف ، ويتمثل في جانب واحد فقط وهو الجانب المعرفي ، وهذا الواقع لا يتناسب مع طبيعة مرحلة المراهقة ، وهي التي تتميز بقيمة النضج الجنسي والعاطفي والاهتمام بالجنس الآخر ، وهي المرحلة التي يصاحبها بعض القلق والاضطرابات والمخاوف المرتبطة بالجنس والتي يسهل فيها تأثر المراهق بالمؤثرات الثقافية المنحرفة للدافع الجنسي، وخصوصاً ونحن نعيش في عصر العولمة ، عصر الثورات الست: ثورة المعلومات (الإنترنت) ، وثورة الاتصالات (اليدش) ، وثورة التكنولوجيا، وثورة البيولوجيا ، والثورة الإلكترونية ، والثورة الفضائية مما يستدعي مواجهة تحديات العولمة وبخاصة تحدياتها الثقافية والاجتماعية ، والتي تنعكس على تربية المراهقين والشباب في المسائل المتعلقة بالنواحي الجنسية . فمرحلة المراهقة تحتاج إلى تربية جنسية سليمة يتسلح من خلالها المراهق بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي في إطاره الشرعي ، وتجنب

الوقوع فى أخطاء التجارب الجنسية المبنيّة على الفهم الخاطى للحقائق الجنسية .

١٣- لا يزال مجتمعا المصري من المجتمعات المحافظة التى تحيط بالأمور الجنسية بغلاف من التكتّم والتجاهل وعدم المصارحة خلافا لما جاء فى ثقافتنا الإسلامية الأصيلة اعتقادا أن هذا التجاهل يجنب المراهق الوقوع فى أخطاء وانحرافات جنسية كثيرة ، غير أن هذا الاعتقاد قد يؤدى إلى نتائج عكسية ، فيحصل المراهق على المعلومات والحقائق المرتبطة بالجنس من مصادر غير صحيحة ومأمومة العاقبة كالدش والإنترنت وغيرها .

١٤- نظرا لأن معظم معلمي المرحلة الثانوية لديهم اتجاه ضعيف نحو تدريس التربية الجنسية فى التعليم الثانوي، والذي اتضح من خلال مقابلتهم أثناء عمل الدراسة التطبيقية ، والذي يرجعه الباحث إلى بعض المعتقدات الخاطئة لدى المعلمين ، والتي ترتبط بالجنس والقضايا الجنسية فى مجتمعا ، مما يستدعى ضرورة توعيتهم بالتربية الجنسية السليمة ، وذلك من خلال عقد دورات تدريبية لهم بكليات التربية أثناء الخدمة فى مجال التربية الجنسية فى التعليم الثانوي .

١٥- كان من الممكن الاستفادة من مناهج التعليم الثانوي لتحقيق برامج التربية الجنسية السليمة ، وكذلك تحقيق أهدافها ، لأنها تتيح فرص أكبر لتناول المعارف والحقائق المتعلقة بفسولوجية الإيجاب والتكاثّر البشرى ، ودراسة النمو الجنسي والعاطفى ، ودراسة الأمراض التناسلية ، وطرق الوقاية منها ، وخصوصا مادتي الأحياء وعلم النفس والاجتماع ، فلا شك أن طالب التعليم الثانوي فى ضوء هذه

الخلفية من المعرفة تكون اتجاهاته إيجابية نحو التربية الجنسية .
وكذلك كان من الممكن الاستفادة من مادة التربية الإسلامية فى إكساب
المراهق التربية الجنسية السليمة التى تتناسب مع قيم مجتمعنا
الإسلامى .

١٦- يؤكد الباحث فى ضوء الإطار النظري بأن اهتمام المراهق بالسلوك
الجنسي يختلف باختلاف الحضارات والثقافات ، ولما كان مجتمعنا
المصري فى قيمة وثقافته الساندة عن الجنس لدى كثير من الناس
متجه نحو عدم المصارحة بالأمور الجنسية ، وتجاهلها ، فقد ساعد
ذلك على اهتمام المراهق بالتعرف على حقيقة الظواهر الجنسية التى
ترتبط بالسلوك الجنسي فى هذه المرحلة بعيدا عن الأسرة ، وفى جو
من السرية والكتمان . مما يستدعى توفير التربية الجنسية السليمة
المستمدة من الأصول الإسلامية التى توجب المصارحة بالأمور
الجنسية إذا ترتب عليها حكم شرعى .

١٧- يعتقد الباحث أن من ضمن أسباب غياب التربية الجنسية عن
مؤسساتنا التعليمية ، أساليب التربية فى الأسرة التى تحيط المسائل
الجنسية بالتحريم ، وتجنب الحديث فيها ، فمثلاً هناك الكثير من البنات
يجهلن عملية التبويض وينتابهن القلق عندما يشاهدون نزول الدورة
الشهرية لأول مرة - كما تؤكد كثير من الدراسات - هذا بالإضافة إلى
سياسة التعتيم والتكتم والتحفظ ، وإغلاق الأفواه من جانب الأسرة
والمجتمع ، فى إحاطة هذه المسائل بشيء من التجاهل والغموض ،
ولهذا يسود الجهل لدى المراهق والمراهقة بالأمور المتعلقة بالجنس .
الأمر الذى يوجب المصارحة بالأمور الجنسية المتعلقة بالتغيرات
الفسولوجية لمرحلة البلوغ والتمهيد لها قبل حدوثها حتى لا يحدث

مشكلات واضطرابات تؤثر في الحياة الجنسية المستقبلية في الزواج ،
مما ينعكس سلبياً على التوافق الجنسي بين الزوجين ، وتكوين الأسرة
السعيدة .

١٨- من خلال ملاحظة الباحث أثناء تدريسه لطلاب وطالبات المرحلة
الثانوية تبين له أن المراهق أكثر اهتماماً بالمعرفة والحقائق
الجنسية المرتبطة بالجنس ، على حين نجد أن المراهقات أكثر اهتماماً
بالقيم والاتجاهات المرتبطة بالجنس ، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة
الاختلافات الجنسية ، فطبيعة الفتاة تتسم بالحياء والتحفظ في مناقشة
الأمر الجنسي ، خلافاً لطبيعة المراهق الذي يتسم بالفضول وحب
الاستطلاع ، وكذلك الاهتمام بالجنس لدى المراهقين أكثر اتجاهها نحو
الاتصال الجسدي ، بينما يكون هذا الاهتمام أكثر اتجاهها نحو الاتصال
الانفعالي. ومن ثم ينبغي مراعاة طبيعة الاختلافات الجنسية بين الذكر
والأنثى على كافة المستويات والجوانب عند صياغة إعداد برامج
التربية الجنسية في المرحلة الثانوية ، وغيرها من المراحل التعليمية
المختلفة .

والخلاصة في ضوء هذه النتائج أن الواقع الحالي للتربية الجنسية في
المناهج الدراسية (الأحياء - علم النفس والاجتماع - التربية الإسلامية)
للتعليم الثانوي العام لا يتناسب مع طبيعة المرحلة الثانوية العامة (مرحلة
المراهقة) ، ولم تستطع أن تكسب الطلاب المراهقين التربية الجنسية التي
تحتاج إليها طبيعة هذه المرحلة ، وعجزت عن القيام بدورها في تدعيم
التربية الجنسية السليمة في الإطار الذي يتفق مع القيم الثقافية والمعايير
الاجتماعية لمجتمعنا الإسلامي .